الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts
FLAA
كلية الآداب العربي والفنون
UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

قسم الدراسات اللغوية

تخصّص: اللسانيات التطبيقية

مذكّرة تخرّج من متطلبات شهادة الماستر في الدراسات اللغوية موسومة بـ:

دراسة كتاب "الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي" ليوسف تغزاوي

إعداد الطالبة: زرقي فتيحة

إشراف الدكتور: حسين بن عائشة

السنة الجامعية:

2020م/2021م

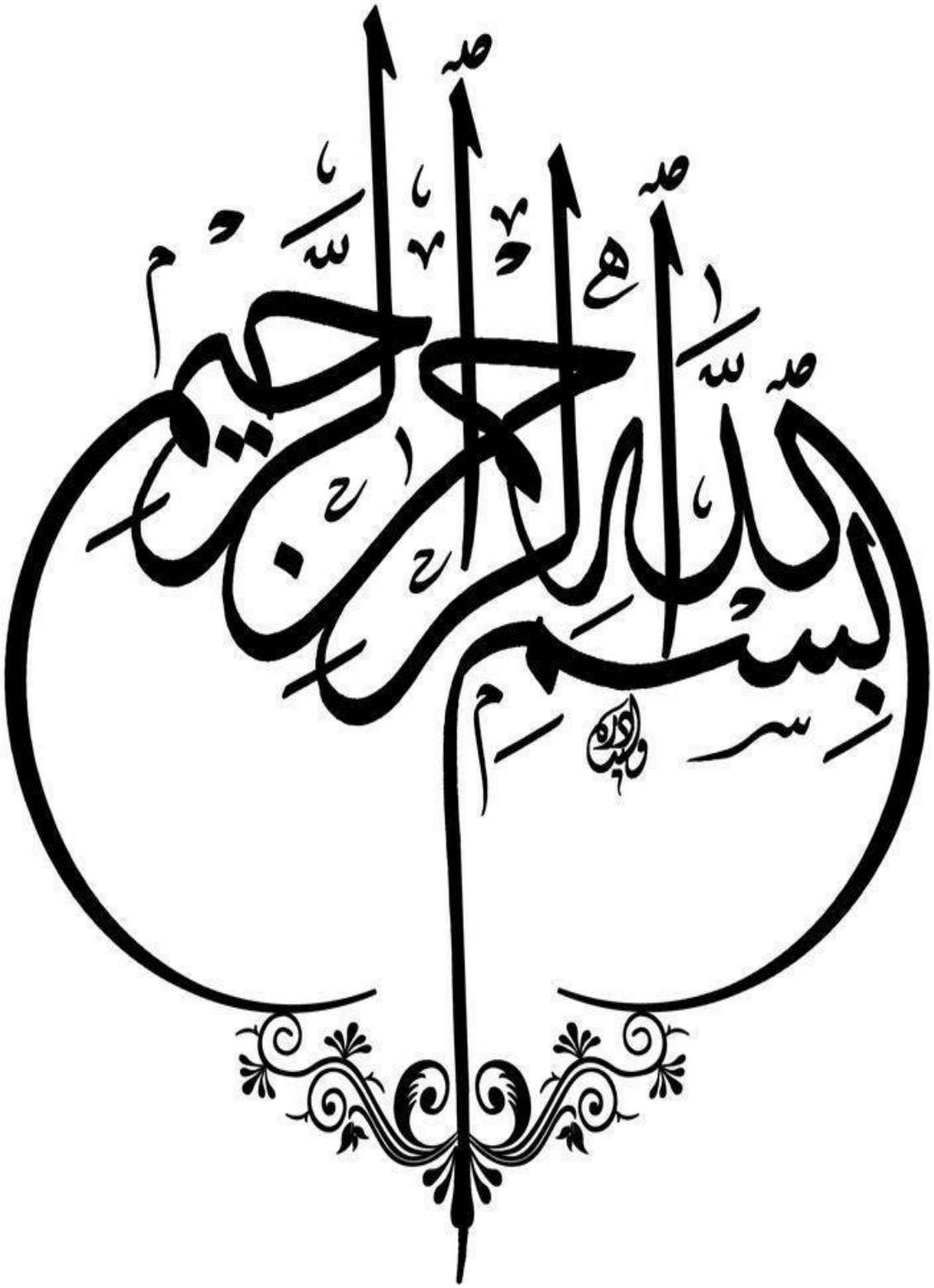
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من نوَّرا سمائي، وسهرا لأجلي
وعلّماني كيف تكون للحياة قيمة بالعلم وحسن الخلق؛ والدي العزيزين،
وإلى رفيق دربي العزيز الدكتور نور الدين دحماني الذي أنار طريق حياتي،
وإلى فلذات كبدي وشموع أملي مُحَمَّد الميلود وسعيد رضوان
وحنان سلسبيل، سدّد الله خطاهم في طلب العلم وجعلهم ذرية صالحة،
إلى أفراد عائلتيَّ الكريمتين دحماني وزرقي، وإلى كافّة زميلاتي
لدفعة 2020 / 2021 –
تخصص لسيانيات تطبيقية –
بجامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم،
وإلى الطاقم التربوي
بمتوسطة لكحل مُحَمَّد،
وكافّة تلاميذي الأعزاء.

فتيحـــة زرقي

شكر وتقدير

وأنا أضع اللمسات الأخيرة لهذا الجهد العلمي، وبعد حمد الله تبارك وتعالى وشكره، وجب حتما تقديم المستحقّ من الشكر والعرفان للبروفسور حسين بن عائشة الذي تابع خطوات بحثي بتوجيهاته ونصائحه الأبوية العلمية القيمة برحابة صدر وحفاوة غامرة، فحفظه الله ومتّعه بالصحة والعافية وأحسن جزاءه، والبروفسور مليكة فريحي التي كانت نعم الأستاذة وحفّتني بصادق النصح والدعم والتشجيع، أمدّها الله بموفور الصحة والفضل العميم، وإلى البروفسور نور الدين دحماني سندي في مساري العلمي، وإلى كافّة أساتذة قسمي اللغة والأدب العربي بجامعة مستغانم الأفاضل، وسائر الطاقم الإداري والبيداغوجي والعلمي لكلية الأدب العربي والفنون، جزاهم الله عني كل خير...

دون أن أنسى شبلي الهمام مُحَمَّد الميلود الذي تجشّم عناء طبع هذه المذكّرة

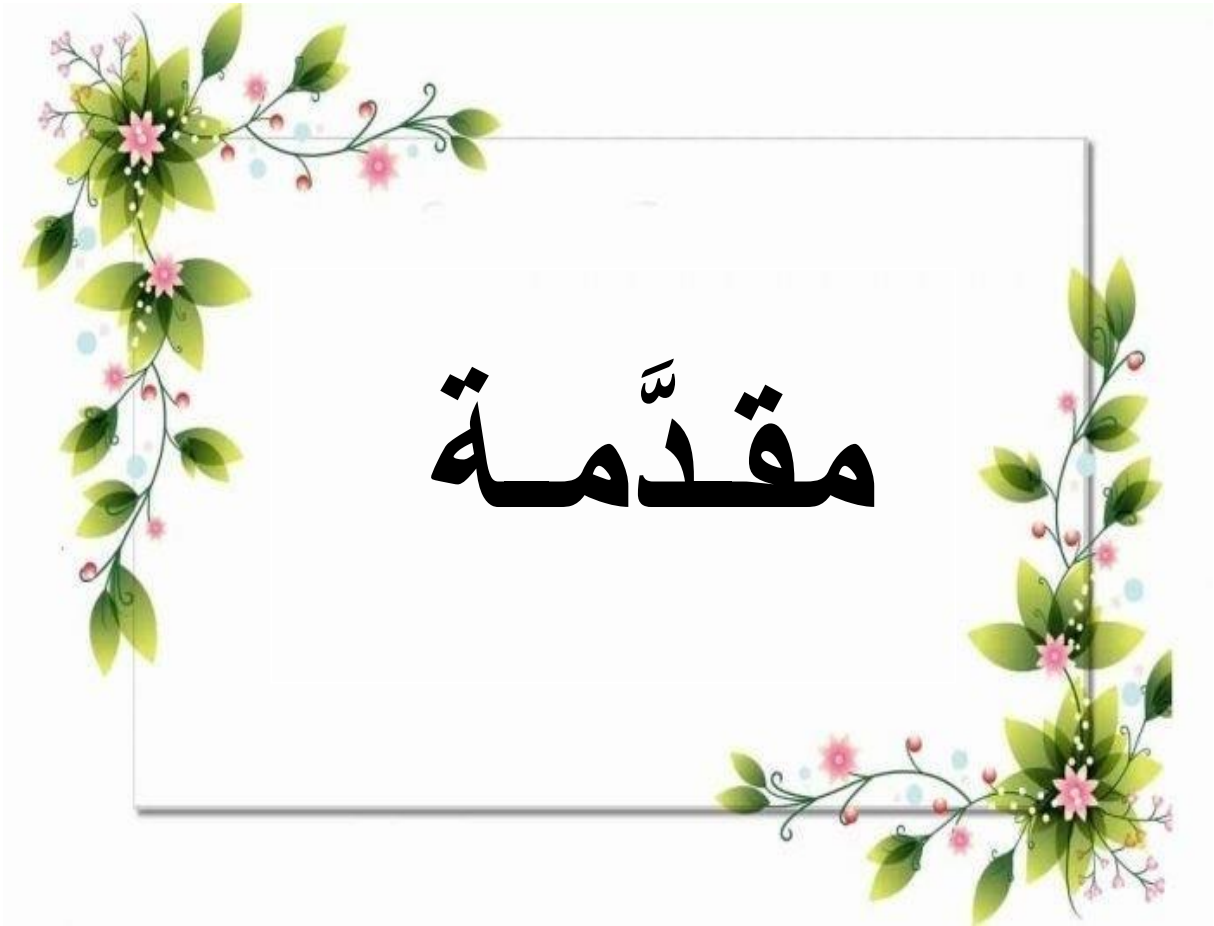
مقدَّمة

مقدّمـــــة:

يمكن للمشتغل بإستيمولوجيا الفكر اللّسانيّ، أن يميّز بين اتجاهين مختلفين: أولهما صوريّ تّجريديّ، تنحصر فيه مقاربة اللغة الطّبيعيّة في تحليل بنيتها بالكشف عن مستوياتها الصوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدّلاليّة البارزة في نسق معيّن، وثانيهما وظيفيّ، حاول ربط بنية اللغة بمستخدميها، وما يتولّد عن ذلك الربط، يساعد على تفسير البنى اللغوية وفهمها، وما تؤدّيه من وظائف تداوليّة وتواصليّة.

ويمكن تصنيف النّظريات الوظيفيّة التي تندرج ضمن هذا الاتجاه إلى صنفين هما:

- ✓ صنف أسِّسَ داخل إطار نماذج نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي، ويضم النّظرية التّداوليّة ونظرية التّركيبات الوظيفيّة.
- ✓ صنف تأسيسُه وظيفي، يشمل نظرية الوجهة الوظيفيّة ونظرية التّركيب الوظيفي ونظرية النّحو النّسقي ونظرية النّحو الوظيفيّ.

تأسّست نظرية النحو الوظيفي على يد العالم الهولندي "سيمون ديك" Simon C. Dik الذي وضع أبحاثاً، رسم فيها الإطار النظري والمنهجي للنظرية، انطلاقا من تحديد مبادئها كأداتية اللغة، اللغة والمستعمل، بنية اللغة والتواصل الأمثل، السياق واللغة وغيرها. وضبط مجال الدّراسة المتمثل في تفكيك الجهاز الواصف لنماذج مستعملي اللغة الطّبيعية بمختلف قوالبه المتفاعلة في حالتي الإنتاج والفهم وبووظائفه التّداولية المفسّرة للقدرة التّواصلية المحّققة للكفايات اللّغويّة والإجرائيّة.

وذاع صيت نظرية النحو الوظيفي في العالم العربي عبر بوّابة المغرب العربي على يد "أحمد المتوكل"، من خلال مؤلّفاته في التّداوليات واللسانيات الوظيفية ككتاب "الوظيفة بين الكلية والنمطية"، ومؤلّف "مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، "و الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط" وغيرها، ولذلك كانت جهوده ترمي إلى بناء نظرية نحوية عربية، تسعى إلى تحليل الخطابات، وإعادة قراءة التراث العربي وإحيائه بربط الصلة بينه وبين الامتدادات الوظيفية الغربية محاولا نقل البحث اللساني إلى مجال الإجراء والتطبيق، لتعميمه ليشمل مختلف أنساق التواصل اللغوية وغير اللغوية.

وتَلقَّف الفكر اللّساني لدى "أحمد المتوكل" ثلّة من الباحثين أمثال: "نعيمة الزهري" و"عز الدين البوشيخي" و"يوسف تغزاوي" كل بمصنفاته في اللسانيات الوظيفية. وقد ألّف يوسف تغزاوي عدّة كتب تتعلق بالتواصل اللغوي واستراتيجياته منها:" التداوليات وتقنيات التواصل" و"استراتيجيات تدريس التواصل باللغة –مقاربة لسانية تطبيقية–" وغيرها.

ويعد كتاب "الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي" منطلق دراستنا.

وجدير بنا أن نحدّد الدوافع التي رغبتني لأن أهتم بهذه الدراسة، منها ميلي الشّديد لكل الدراسات المسّتجدة المتعلقة بالنحو الوظيفي كدراسات أحمد المتوكل ونعيمة الزهري وعز الدين البوشيخي ويوسف تغزاوي باعتبارها نحوا جديدا، تعتريه صعوبة فهم وظائفه ومصطلحاته ونماذجه عند حدوث عملية التفاعل والتواصل بين الطرفين المتكلم والمخاطب، وإرادة البحث في الجديد تولّد الإبداع والاهتمام أكثر.

أمّا فيما يخص الإشكالية التي عليها مدار البحث والدراسة، تمثلت في جملة من التّساؤلات يمكن إجمالها كالآتي:

- كيف تحدّدت جوانب الإشكالية في الدراسة؟ كيف تلقى الباحث الدرس الوظيفي ؟
- ما هي معالم المنهج الذي اعتمد عليه يوسف تغزاوي في دراسته؟ وما طبيعة آلياته؟
- هل النتائج المستخلصة من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية تلائم الطرح الاشكالي ؟
- إلى أيّ مدى وُفِّق في تقديمه لإضافات معرفية خاصة بحقلي النّحو الوظيفي والتّداولية؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات بمختلف فرضياتها، اتبعنا المنهج الوصفيّ التّحليلي لظاهرة التواصل اللّغوي في الفكر اللغوي العربي والغربي بمختلف استراتيجياته، وما يتطلبه من مقاربة وظيفية عند التّعامل مع الوظائف التّداولية والنمذجة لمستعملي اللغة الطبيعية.

واقتضت طبيعة الموضوع أن نقسّم بحثنا إلى مدخل، تناولنا فيه محاور النّحو الوظيفي، ومراحله، ومنحاه في الوطن العربي، لنعرج إلى الفصل الأول الموسوم بعنوان مسائل محتوى الكتاب بمفاهيمها ومصطلحاتها، واشتمل على ثلاث مباحث أوّلها ضبط أشكال التّواصل بمفاهيمها واستراتيجياتها في الفكر اللغوي العربيّ والغربيّ، وثانيها تحليل لظاهرة التواصل

اللغوي في اللسانيات الوظيفية ونظرية النحو الوظيفي، وثالثها الوظائف التداولية والتمثيل لها، أمّا الفصل الثاني، فعنوانه استراتيجيات الخطاب التواصلي – رواية "عاد الزورق إلى النبع" لعبد الكريم غلاب– أنموذجا–، وتضمّن المحاورالآتية: استراتيجيات الخطاب الّتواصلي، والدّراسة النظرية والتّطبيقيّة للكتاب.

ومن المراجع التي يسّرت لي طريق دراسة البحث كتب "أحمد المتوكل"، وسيمون ديك (نظرية النحو الوظيفي)، وعز الدين البوشيخي(التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية)، وعبد الهادي بن ظافر الشهري (استراتيجيات الخطاب).وحسين بن عائشة(محاضرات في الوظيفي).

ومن العقبات التي واجهتنا في مسارنا البحثي قلّة ما وقع بين أيدينا من المراجع العربية المتخصّصة والمترجمة في النحو الوظيفي. وقد تجاوزت هذه الصعوبات بفضل توفيق الله لي أولا وتوجيهات الأستاذ المشرف الدكتور "حسين بن عائشة" الذي كان نعم المرافق لهذا العمل، فلم يبخل عليَّ بنصائحه وتوجيهاته التي بفضلها أُنتج هذا العمل بشكله الحالي.

أحتسب أخيرا هذا العمل اجتهادا علميا، فإن وُفِّقت فيه فبضل من الله، وإن أخفقت فحسبي أجر المجتهد. وختاما لا يفوتني أن أتوجّه بالشكر الجزيل للجنة التي ستشرّفني بمناقشة مذكّرتي.

مستغانم، في تاريخ: 05 جويلية 2021

مدخـــل:

نظرية النحو الوظيفي (محاورها، مراحلها ومنحاها العربي)

أولا: نظرية النحو الوظيفي: محاورها ومراحلها وتلقيها عربيا:

توافرت ميسّرات نظرية النحو الوظيفي، لكي تتوحّد هدفا وموضوعا ومقاربة، وكان عنوان تحصيل هذا الهدف تأطير الجهاز المركزي في هذه النظرية بنموذج مستعمل اللغة الطبيعية بنحو وظيفي كلي، يمكن أن يُدرَج بدوره في نظرية وظيفية عامة تكفل وصف وتفسير آليات التواصل المتاحة اللغوية منها وغير اللغوية.

وقد أملى منطلق النّضج النّظري، أن تساهم هذه النظرية في تنميط اللغات والخطابات التي تفرزها، ويرصد التطورات التي تعرض للأنماط اللغوية والأنماط الخطابية.

واستكمالا لهذا المنحنى، ذهب أحمد المتوكل إلى أن خروج النحو الوظيفي من دائرته التّنظيرية سيسهم في توسيع مفهوم الكفاية الإجرائية البعيدة عن الوصف الصوري للغة[1].

1- محاور النحو الوظيفي:

تبلورت مرتكزات النحو الوظيفي في المحاور الآتية:

1-1- الوظيفة اللغويّة التي تتطلب افتراضين مختلفين هما:

أ- ليست اللغة بنية أو نسقا صوريّ، بل أنها أداة تؤدي وظيفة تواصليّة بحسب الاستعمال والموقف المقالي والمقامي.

ب- إذا كانت اللغة في اللسانيات تؤدي وظائف ستة ذكرها جاكبسون، فإن الوظيفة المعتمدة في اللسانيات الوظيفية هي إتاحة التواصل بين مستعمليها، وذلك على أساس أن النصوص إذا كانت تؤدي جملة من الوظائف، فإنها لا تخلو من الوظيفة التواصلية.

1-2- ثنائية البنية والوظيفة لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى، فالبنية مرتبطة وتابعة للوظيفة، وهذا التعالق يقلّد ما يسمى بالكفاية، وبالتالي، فالوصف اللغوي يرصد خصائص

1- ينظر، الزهري نعيمة، تحليل الخطاب، دار الأمان، الرباط، 2014، ص13

العبارة البنيوية ذات الخصائص الصوتيّة والصرفيّة والتركيبيّة والمعجميّة وخصائصها الدلالية والتّداولية، ورصد العلائق التي تربط بين هذه الفئة من الخصائص وتلك[1].

2- مراحل ظهور نظرية النحو الوظيفي:

لقد مرّت ولادة نظرية النحو الوظيفي بمراحل ثلاث هي كالآتي:

2-1- مرحلة التّأسيس:

تأسّست هذه النظرية على يد الباحث الهولندي "سيمون ديك[2]" نتيجة تأثره بمدرسة "براغ" التي أسسها جاكبسون و"كارسفسكي" وغيرهم.

2- 2- مرحلة التّقليد:

لقيت النّظرية الوظيفية اهتماما من طرف الباحثين العرب "أمثال أحمد المتوكل "وغيرهم اتباعا وتقليدا لنظرية "سيمون ديك".

2- 3- مرحلة الإنتاج والإبداع:

لجأ الكثير من الباحثين إلى عملية الإنتاج في مجال النّحو الوظيفيّ، ومنهم أحمد المتوكل بمؤلفاته منها: "المنهج الوظيفي"، "الوظائف التداولية في اللغة العربية"، "الخطاب وخصائص اللغة العربية"، "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية" وغيرها من المراجع المهمة التي أصبحت منتشرة في الجامعات العربية كدراسات "يوسف تغزاوي"[3].

1- **بن عائشة حسين، محاضرات في النحو الوظيفي ، مكتبة رشاد، الجزائر، ط2020 ص11**

2- سيمون ديك (Simon Dik) باحث هولندي، ولد 1940م، درّس بجامعة امستردام والتي شغل فيها مرتبة عميد، مؤسس نظرية النحو الوظيفي من كتبه النحو الوظيفي (Fonctionnel Grammaire) توفي سنة 1995م

3- بن عائشة حسين، المرجع السابق، ص18

و يتضح ممّا سبق ذكره أنّ تأسيس نظرية الّنحو الوظيفي عند "سيمون ديك "، قد سُبقت بدراسات وظيفيّة نسقيّة مثلّتها مدرسة "براغ" بأعلامها، ومهّدت لولادة نظرية جديدة تركز على ربط بنية اللغة بوظيفتها التواصلية وتجسدت في أعمال أحمد المتوكل السابق ذكرها.

3- المنحى الوظيفي العربي:

اجتمعت لتأسيس نظرية النحو الوظيفي بعد أن أسّسها العالم الهولندي سيمون ديك؛ ميزتان قلما تجتمعان: التوسع الجغرافي والاعتناء النظري، وكان من أهم نتائج هذا الاجتماع تبلور ما دُعي "ب، المنحى الوظيفي العربي" الذي قاده العالم أحمد المتوكل، واستثمر تطوراته المتلاحقة أعضاء مجموعة البحث في "التداوليات واللسانيات الوظيفية" العاملين تحت إشرافه في مقاربة المعطى المحلي عربية وغير عربية .وتكمن عروبته في أنه قام بالتطبيق على لغة الضاد ورياضة النظرية على قضاياها ومسائلها التداولية والصرفية والتركيبية، وفي أنه لجأإلى الإجراء بعد التفسير اللغوي والتأصيل انطلاقا من منهجية علمية لربط البحث اللساني الوظيفي بالتراث اللغوي العربي نحوه وبلاغته وأصول فقه وتفسيره باعتباره مرجعا للحجاج ومصدر الافتراض والاعتناء بغية ولوج البحث اللساني الوظيفي باب التنمية الاجتماعية والاقتصادية بتسخير آلياته واستثمار نتائجه في التواصل بمختلف أنماطه[1].

وازداد تطوير نظرية التواصل بمختلف استراتيجياتها على يد الكثير من الباحثين الوظيفيين في الوطن العربي معلنين تأثرهم بمصنفات النحو الوظيفي لسيمون ديك وأحمد المتوكل وغيرهما ولعل من أبرزهم دراسات يوسف تغزاوي.

1- الزهري نعيمة، تحليل الخطاب، ص16

ثانيا: الدراسة الوصفية للكتاب:

كتاب "الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي" تأليف الباحث المغربي "يوسف تغزاوي" هو كتاب غُلاف من الحجم المتوسط، قياسه 24 / 17 سم، ورقي، عدد صفحاته 262 صفحة، نشر وطبع بعالم الكتب الحديث بإربد – الأردن، سنة 2014، تم تسجيله برقم الإيداع القانوني الآتي: 2615/ 7 / 2013، المكتبة الوطنية – الأردن، (ISBN 978 - 9957 - 70 – 749 - 1).

غلاف الكتاب عادي بخلفية بيضاء، تتوسّطها صورة لزهرة الهندباء، وعنوان الكتاب مؤطّر باللون البني مكتوب بخط عربي، كتب الجزء الأوّل منه بخط بارز، أما جزءه الثاني فبخط صغير، وفي أسفله اسم المؤلف ولقبه العلمي (الأستاذ الدكتور يوسف تغزاوي) ووظيفته المهنية التعليمية (أستاذ اللسلنيات وتحليل الخطاب) باللون الأسود، فضلا عن تضمن صفحة الغلاف الأمامية لذكر دار النشر، بينما صفحته الخلفية ملخصا لمحتوى الكتاب مؤطرا بإطار بنيّ اللون أيضا.

وإن هذا العمل الذي أنجزه يوسف تغزاوي مبني على محاور وأهداف تؤكد على أن اللغة وظيفة تداولية تتفاوت بحسب القصد أو الهدف الذي من أجله يسوغ المتكلم خطابه المبني على استراتيجيات يفرضها السياق والموقف المقامي والمقالي.

ويقول موضّحا في علاقة الوظائف التداولية باستراتيجيات الخطاب التواصلي :"يمكن القول إنه لايمكن تحديد وظيفة اللغة من وجهة نظر تداولية بمعزل عن الاستراتيجيات التي يستخدمها المتكلم، ولا يمكن تحديد هذه الاستراتيجيات التي يتوخاها في الخطاب بمعزل عن المقاصد التي لديه وعن المخاطب وإجمالا عن السياق بعناصره المتعددة[1]".

فالهدف من هذه الدراسة هو إظهار هذه العلاقة الاستلزامية الترابطية بين الوظائف التداولية واستراتيجيات الخطاب من منظور نظرية النحو الوظيفي.

---

1 – تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2014 ص3

الفصــل الأول:

مسائل الكتاب (المفاهيم والمصطلحات)

المبحث الأول: أشكال التواصل (المفهوم والاستراتيجيات في الفكر اللغوي العربي والغربي)

المبحث الثاني: تحليل عملية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي

المبحث الثالث: الوظائف التداولية والتمثيل لها في نظرية النحو الوظيفي

المبحث الأول:

الإنسان مخلوق اجتماعي يعيش بين أفراد مجتمعه، لذلك اقتضت الضرورة منه أن يوجد لغة مثلى كوسيلة للإبلاغ والتواصل.

1- مفهوم مصطلح التواصل:

التواصل لغة من مادة (وصل)، جاء في لسان العرب لابن منظور أن وَصَلَ وَصَلْتَ الشَيْءً وَصْلًا وَصِلَةً، والوصل ضد الهجران. وقال ابن سيده: الوصل خلاف الفصل، وفي التنزيل العزيز :"وَلَقَد وَصَّلْنَا لَهُمْ القَوْلَ لَعَلَهُمْ يَتَذَكَرُونَ"[1]. أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضها ببعض، لعلهم يعتبرون، واتصل الشيء بالشيء أي لم ينقطع[2].

2- التواصل اللغوي في الفكر العربي القديم:

إذا تصّفحنا جلّ الكتب الخاصة باللغة عند اللغويين العرب القدامى، نتوصل إلى أنها ركزت على إبراز الجوانب الصوتية والاجتماعية للغة. ففي هذا الصدد يعرّف ابن جني اللغة فيقول: "حد اللغة أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3]. وابن خلدون يقول: "اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد لإفادة الكلام. فلابد أن تصير متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[4].

ومن هذا المنطلق فإن موضوع التواصل اللغوي فقد حظّيَ بحظّ وفير في عدة حقول معرفية وعلمية بلغة بلاغيّة أو نحويّة أوصولية أو تفسيريّة للقرآن.

1- سورة القصص الآية 51

2- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1419هـ- 1999م ص316

3- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح.علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1952م، ط2 ، ج1 ص33

4- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط7 1989م ص546

وإن تباينت هذه الحقول أنها كلّها جنحت إلى محاولة فهم النّص القرآني، وما يتصل بظواهره اللغوية ذات الصيغ المتنوعة والمعاني الخفية ذات دلالات مقامية مختلفة[1].

وبطبيعة الحال لدراسة الظاهرة لابّد من استظهار الاستراتيجيات الخاصة بالتواصل اللغوي العربي والتّواصل غير اللغوي.

2-1- استراتيجيات التواصل اللغوي في الفكر اللغوي العربي القديم:

لقد تنبه الدارسون اللغويين العرب من خلال مناقشتهم للأنماط التواصلية اللغوية وغير اللغوية إلى أنّ اللغة لا تتخذ وتيرة واحدة من حيث الاستعمال، بل تتميز شكلا ومضمونا باختلاف الأساليب المستعملة فيها وفق المستويات الصوتية والتركيبية والدلالية والتداولية وتأسّيسا لمفاهيمنا نرصد بعض الاستراتيجيات[2].

2-1-أ- استراتيجية التقديم والتأخير:

إن الحديث عن هذه الظاهرة في الخطاب العربي يستدعي استحضار ثلاثة خطابات لغوية عربيّة: نحويّة وبلاغيّة وأصوليّة، فالنّحوي يجنح إلى استنباط القواعد الضابطة للتراكيب النحوية بينما الأصولي، فيطمح إلى تفسير الآيات القرآنية اعتمادا على السياقات. في حالة أن البلاغي يحلل الظاهرة وفق الموقف التواصلي للمتكلم، وهو ما يسمى عند البلاغيين بمقتضى الحال[3]. وهذا التصور أقرب إلى التداولية وتأسيسا لذلك اعتبر علم المعاني مبحثا جليا بقضاياه في كتب البلاغيين، فقد عرّفه السكاكي قائلا: إنه العلم الذي يتتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضه الحال ذكره[4].

1- ينظر تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص18

2 - المرجع نفسه، ص19

3 - ينظر، بن يامنة سامية، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، دار كنوز المعرفة ط2019 ص42

4- السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص161

واستعمالات التقديم والتأخير في المقامات ذات الأبعاد التّواصلية، تتعدد أغراضها في مكونات الجمل أثناء الكلام منها الاختصاص ومراعاة نظم الكلام (في نظر ابن أثير) مثل قول الله تعالى:" إيّاكَ نَعْبُدُ وإيّاكَ نَسْتَعِينْ"[1]. قُدِمَ المفعول لأننا نخص الله بالعبادة والاستعانة وحده لا شريك له. في حين أن الزمخشري يرى أن المفعول قدم مراعاة لنظم الكلام[2].

2-1- ب- استراتيجية الحذف والإيجاز:

يعدّ الحذف والإيجاز ظاهرتين أسلوبيتين بارزتين في الكلام العربي، فهو عملية تساير كلامنا وتدللـه، يستعمل تجنبا للإطناب في الكلام، وتوخيا للإيجاز وإضفاءً لطابع الجمال والروعة في الخطاب وقد أبرز الجرجاني قيمة هذا الأسلوب في أبحاثه فقال: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى الحذف أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وتكون بيانا إذا لم تبن".[3]

وللتمثيل أورد يوسف تغزاوي تراكيب نحوية وأسقط عليها ظاهرة الإيجاز منها قوله تعالى:" واِسْئَلِ القَرْيَةَ التِّي كُنَّا فِيهَا"[4].

حذف لفظ (أهل) أو سكان لأنه معلوم بالعقل، فالقرية فضاء مكاني، فهو غير المقصود من طرف المتكلم (إخوة يوسف)، وعليه فإنهم يقصدون أهلها.

---

1 – سورة الفاتحة، الآية 5

2لطيف عبد الله ياسين، التقيد بالمفعولات في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، لبنان، ص56

3 – الجرجاني، عبد القاهر، تح. ياسين دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، 2003، ص177

4– سورة يوسف الآية 82

2-1- ج- استراتيجية تنويع الأساليب:

يختلف الأسلوب المستعمل بحسب المقام والهدف والغرض الذي يوّجه فيه الخطاب إلى السامعين، وهو المعبر عنه لدى القدامى بمقتضى الحال، فلكل مقام مقال معين، فحسن اختيار الأساليب الخبرية أو الإنشائية تحقيق لأغراض تواصلية بمختلف الصيغ فمقام المدح يباين مقام

الذم والهزل، فعلى سبيل المثال يقول السكاكي في اختلاف أضرب الخبر (الابتدائي والطلبي والإنكاري: "ومقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناءً على الاستخبار أو الإنكار، جميع ذلك معلوم لكل لبيب"[1].

2-1- د- استراتيجية التنغيم ودوره في تبليغ:

أبدع الباحثون اللسانيون في الحديث عن ظاهرة التنغيم، فتعددت اتجاهاتهم وآراؤهم حولها، فهو صفة مصاحبة للصوت تكسبه مرونة في اللغة المنطوقة، وتساهم بقدر كبير في تغيير المعنى الحرفي للجمل إلى معاني أخرى يحددها السياق النفسي للمرسل أثناء النطق كالانزعاج والقلق نحو قولك:

1) ألا تريد سماع كلامي

2) اسمع ما سأقوله لك

ففي المثال الأول يتحول المعنى الحرفي (الإستفهام) إلى معاني أخرى قد تكون التهديد أو التأنيب ...إلخ.

وفي المثال الثاني قد تتحول الجملة لإسداء النصح وجذب السامع للإنصات. وعليه فإن التنغيم ظاهرة صوتية مرتبطة بالسياق للمتكلم[2].

2-2- استراتيجيات التواصل غير اللغوي في الفكر العربي:

يقصد بهذه الاستراتيجيات تلك الوسائل غير اللغوية والعوامل المحقّقة للتواصل الحاصل بين أفراد البشرية مثل الإشارات والحركات الجسمية، المظاهر الجمالية الخارجية، الصمت للتعبير.

1 – السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000، ص168

2 – تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص29

2-2- أ- استراتيجية استعمال الإشارات الجسمية:

إذا كان بمقدورنا أن نخفي مشاعرنا وأفكارنا بواسطة اللغة المنطوق، فإن الإشارات الجسمية تنم وتكشف في غالب الأحيان عمّا هو مكنون في باطننا وجوهرنا من أحاسيس والقرآن متضمن لهاتين الأسلوبين اللغوي وغير اللغوي قال الله تعالى: "قَالَ رَبِ اِجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَا تُكَلِّمَ النَاسَ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ إِلَا رَمْزًا"[1].

فكلمة رمزا تدل على لغة إشارية أبلغ وأكثر إيصالا لمقام التواصل، وقد نوه الجاحظ في كتابه إلى قيمة الإشارة في فهم الكلام فقال: "وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصاص ودقة المدخل يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور كان أنفع وأنجع"[2].

2-2- ب- استراتيجية الصمت:

لقد اعتبر الدارسون الصمت شكلا تواصليا إلى جانب الصمت، نظرا لما يحمله من دلالات ومعان معينة، فيمكن أن يكشف عن الغرض أو الحقوق أو عدم الرغبة في الكلام، وقد يعتبر من قبيل علامات الترقيم في الكتابة، فطبيعة السياقات تفرض التزام الصمت، فصمت الأبناء أمام الأولياء قد يكون خوفا منهم أو احتراما لهم[3].

2-2- ج- استراتيجية المظاهر الخارجية:

للهيئة دور مهم في تحقيق التواصل الاجتماعي وفق نظام عرفي، يتواضع عليه المتخاطبون في مجتمع معين، فيتواتر ويتطور عبر الأجيال. فارتداء اللباس الأسود يمكن أن يدل على الحزن في بلد أو الفرح في بلد آخر.

---

1 – سورة آل عمران، الآية 41

2 – الجاحظ أبو عثمان، البيان والتبيين، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، ط5، 1984م، ص75

3– ينظر كريم زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، مكتبة أنجلو المصرية ط1 ص106–107

3- التواصل اللغوي في الفكر اللساني الحديث:

عرّف "Jean Dubois"[1] التواصل في معجمه الفرنسي فقال:" هو تبادل كلامي بين متكلم محدث لملفوظ الاستماع إليه أو جوابا ظاهرا أو باطنا حسب نوع ملفوظه"، لذلك كان التواصل بين شخصين، وتابع يوسف تغزاوي ظهور المصطلح وتطوره من بلد إلى آخر، ففي فرنسا برز في القرن الرابع عشر، وقصد بالتواصل "المشاركة" في الآراء وفي العاطفة أو ودة الشعور (communication). وفي اللغة الإنجليزية وقد ارتبط هذا المصطلح بالصحافة. والإعلام لأنه نقل للمعلومات عبر قنوات مختلفة كالراديو والتلفزة والصحافة ولما ارتبطت ظاهرة التواصل بالدرس اللغوي الحديث وصارت محل دراسة وفق اتجاهات وتأملات لغوية وجب علينا أن ننوه بجهود "فرديناند دي سوسور" في كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة"، قد ركزت على ظاهرة التواصل فاللغة في نظره نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل، ويحدث ذلك نتيجة تقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني بنيويا (دال ومدلول) (signifié et signifiant)[2]. في حين فإن العالم " André Martinet" فاللغة في نظره تمفصل مزدوج قوامه مونيمات تنقسم إلى فونيمات ومورفيمات تشكل بدورها تمفصل ثاني[3].

إلا أن اللغة في نظر رومان جاكبسون "Roman Jakobson" ذات بعد وظيفي قائم بين المرسل والمرسل إليه فالمرسل وظيفته انفعالية والمرسل إليه وظيفته تأثيرية وبينهما رسالة جمالية ومرجع وقناة وظيفتها حفاظية[4].

1- Jean Dubois et autre: Dictionnaire de Linguistique Librairie La Rousse Paris 1973

2 – ينظر، ميشال أريفيه Michel Arive، البحث عن فردينان دو سوسير ، تر. البقاعي محمد ط1 2009 ص66

3 – ينظر ميشال زكريا، دار العربية ط1985م ص21

4 – غلفان مصطفى، في اللسانيات العامة، دار الكتاب ط1 2010 لبنان ص82

3-1- استراتيجيات التّواصل اللّغوي في الفكر اللساني الحديث:

3-1- أ- استراتيجية الالتباس ودلالته التواصلية:

إن استعمال المتكلم لظاهرة الالتباس في خطابه بشكل مقصود تهدف إلى تمرير الخطاب بشكل بليغ محض. وقد مثل لذلك يوسف تغزاوي لرفع اللبس والتوضيح أكثر فقولك: ما أروع نسرين ! فهذه العبارة تحتمل معنيين هما

أ- ما أروع نسرين وهي تغني.
ب-أو ب- ما أروع صوت نسرين وهي تتحدث.

وقد تختلف هذه العبارات من سياقات إلى أخرى حسب ما يتوخاه المتكلم من خطاباته المقصودة للتبليغ[1].

3-1- ب- استراتيجية استعمال الإشارات الجسمية:

لقداهتم اللغويون المحدثون بلغة الإشارة، وأظهروا قيمتها في طيات مؤلفاتهم، فالعالم اللغوي Bloomfield ذكر في كتابه اللغة بأن الإشارات مصاحبة لكلامنا كله متواضع اجتماعيا بين أفراد المجتمع الواحد دون غيره. في أنّ حين العالم "أفرون" اعتبر الإشارات الجسمية نوعا من الكتابة، وقسّمها إلى إشارات مصاحبة للكلام، و اشارات مستقلة وإشارات تصويرية. وقد أطلق العالم جاكبسون مصطلح الإشارات العضوية على هذه الإشارات الجسمية بشقيها السمعيّة والبصرية (حركات الجسم).

3-2- التواصل غير اللغوي في الفكر اللساني الحديث:

من الباحثين الذين اهتموا بوظائف التواصل اللغوي العالم النفسي "ميخائيل اريكايل" الذي صنف هذه الوظائف وفق إدارة الوضع الاجتماعي ودعم الاتصال اللفظي.

1 – تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص43

3-3- استراتيجيات التواصل غير اللغوي في الفكر اللساني الحديث:

التواصل غير اللغوي قائم على مجموعة من الحركات والإيماءات الكثيرة كلها خاضعة للوصف والتأثير والرمز.

3-3- أ- التواصل غير اللغوي الوصفي:

نميز فيه بين التعابير المصوغة لإقامة قواعد نحوية مثل شكل الحركة عن الاستفهام تستدعي رفع الحاجبات والتعابير الإشارية رفع السبابة بغية تعين المتكلمين. الحركات الوصفية مثل الضرب على الجهة دليل على نسيان شيء معين.

3-3- ب- التواصل غير اللغوي التأثيري:

الكثير من حركاتنا منبثقة عن مشاعرنا، فتحريك طرف الرجل مثلا دليل على القلق وعدم الصبر ووضع سبابة اليد في الفم تدل على التردد والخوف عند القيام بمهمة معينة.

3-3-ج- التواصل غير اللغوي غير الرمزي:

تعد الإشارات التلقينية أساس بنية الخطاب، فهي تعادل التبادل الكلامي فقبضة اليد دليل على الاتحاد والتضامن وحركات هز الرأس عند الحديث دليل على قولك نعم.

ومجمل القول فإن الباحث يوسف تغزاوي من خلال دراساته لظاهرة التواصل اللغوي وغير اللغوي عند العرب والغربيين، أكّد إلى أن الخطاب المستعمل بين الأفراد أو ما يصاحبه من حركات قوامه استراتيجيات وتقنيات تهدف إلى بلوغ غاية معينة وفق سياقات وقرائن حالية ومقالية معينة.

المبحث الثاني: تحليل عملية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي:

اقتضت إجابة الباحث عن إشكالية للبحث أن يعرج إلى حقول معرفية أسست للسانيات الوظيفية بغية مساءلة نظرية النحو الوظيفي بفحص الأعمال المنضوية تحتها، وعرض مجموعة الافتراضات المقترحة حول المفاهيم والأسس للمقارنة والتمحيص فيها والاستدلال عليها، وارتأيت في هذا المقام أن أخصص مبحثا معنونا باسم اللسانيات الوظيفية وعملية التواصل بين الوصف والتفسير، وآخر موسوما بعنوان النحو الوظيفي وتحليل عملية التواصل اللغوي.

1- اللسانيات الوظيفية وعملية التواصل اللغوي بين الوصف والتفسير:

عالج الباحث يوسف تغزاوي في هذه المسألة عملية التواصل بين الوصف والتفسير، فتطرق إلى عدة مفاهيم أساسية تجسّدت في نظريات اللسانيات الوظيفيّة محاولا المقارنة بين افتراضاتها المقترحة، ليتوصل إلى نتائج معينة وأحكام صادرة عن التّحليل والشّرح والتّمثيل تارة في إطار المنهج التداولي ولعل من أبرزها:

1-1- مفهوم القدرة التواصلية ومكوناتها:

في إطار ما يتعلق بعملية التواصل توصل تغزاوي من خلال قراءاته المتعددة للبحوث اللسانية الوظيفية إلى أن مصطلح القدرة التواصلية تداول كثيرا في أعمال الباحث "Hymes" الذي اقتنع بأن تصور "تشومسكي[1]" للقدرة (compétence) قد حُدِّدَ لغاية معينة محدودة وملائمة لوصف نحو قطري مقيد بسن معين الثالثة أو الرابعة، وبالتالي فهو لا يعلل وظيفة اللغة، فالقدرة التواصلية من منظوره وتصوره "هي عبارة عن دراسة مكونة من قواعد نحوية

1- نعوم تشومسكي (Noam Chomskey) عالم لساني أمريكي، ولد بكاليفورنيا يهودي الأصل يتزعم النظرية اللغوية من كتبه "مظاهر النظرية التركيبية"

وقواعد سوسيولسانية، هذه القواعد مستنبطة ولا شعورية وهي مكتسبة عن طريق التعلم والتجربة الاجتماعية للمتكلم."[1]

وتماشيا مع ما سبق ذكره فالقدرة التواصلية حسب هايمز ماهي إلّا تفاعل بين أربع قدرات لغوية ولسانية نفسية واجتماعية واحتمالية بحسب السياقات الواردة فيها.

ولم يكتف يوسف تغزاوي بفرضية هايمز ليؤسس لهذا المفهوم بل قارنه بفرضيات أخرى اجتهدت لتحديد مقومات ومكونات القدرة التواصلية أمثال فرضية "منباي" (1978م)، وفرضية كنال وسوين 1980م وفرضية بالمر 1981م وفرضية كنال 1983م، وفرضية باكمان وبالمر 1982م وفرضية باكمان 1990م[2].

1-1- أ- فرضية منباي (1978م):

يتضمن تصورمنباي لمكونات القدرة التواصلية ما يلي:

أ- قدرة سوسيوثقافية اجتماعية وثقافية تراعي سياق مناسب

ب- قدرة دلالية اجتماعية

ج- قدرة خطابية ترتكز على تماسك الخطاب وتناسقه، وبناء على ذلك، فإن، الباحث يوسف تغزاوي من خلال تحليله لهذه الفرضية، توصل الى أن الترميز اللساني في نظر "منباي" قوامه المكون السوسيوثقافي والقاعدة الدلالية للمعرفة اللغوية ومستوى الخطاب وهذا المفهوم يتوافق مع تصور "هالمز"[3].

1-1- ب- فرضية كنال وسوين 1980م:

1- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص55

2- ينظر، المرجع نفسه، ص78

3- ينظر، المرجع نفسه، ص79

قوام القدرة التواصلية في تصور الباحثين هو افتراضي ثلاث مكونات يمكن ابرازها على النحو الثقافي.

أ- قدرة لغوية صرفية وتركيبية وصوتية ودلالية

ب- قدرة لغوية اجتماعية تتضمن قواعد الاستعمال ذات الطابع الاجتماعي وقواعد الخطاب المتماسك.

ج- قدرة استراتيجية تحتوي على استراتيجيات التواصل اللغوي وغير اللغوي للمتكلم[1].

ومن خلال هذا العرض لهذه الفرضية، خلص اللساني يوسف إلى أن مصطلح القدرة الاستراتيجية يعادل مصطلح استراتيجيات التواصل باعتبارها مكونا من مكونات القدرة التواصلية الهادف إلى التعبير عن المعنى عند استعمال اللغة من أجل جل بعض المشاكل التي تعتري طريق المتكلم أثناء عملية التواصل، فهذه الاستراتيجيات تساهم بشكل غير مباشر في الإنجاز والتنفيذ.

1-1- ج- فرضية بالمر وباكمان 1982م:

لاحظ يوسف تغزاوي من خلال تحليله لأفكار هذه الفرضية واحتمالاتها أنها الأنسب لتحديد مكونات القدرة التواصلية، لأنها تجمع بين قدرات سبق ذكرها في الفرضيات السابقة بالرغم من تغير مصطلحاتها فقط. فالقدرة التواصلية في نظر بالمر وباكمان ماهي إلّا قدرة تنظيمية تتفرع إلى قدرة نحوية معجمية وصرفية وتركيبية وصوتية وأخرى قدرة نصية متماسكة وقدرة تداولية تنشف إلى قدرة سوسيولسانية ثقافية وقدرة استراتيجية مرتبطة بنيات مستعمل اللغة أو مميزات سياقية.

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص82

ولتوضيح ما سبق ذكره نمثل لهذه الفرضية بالمخطط الآتي:

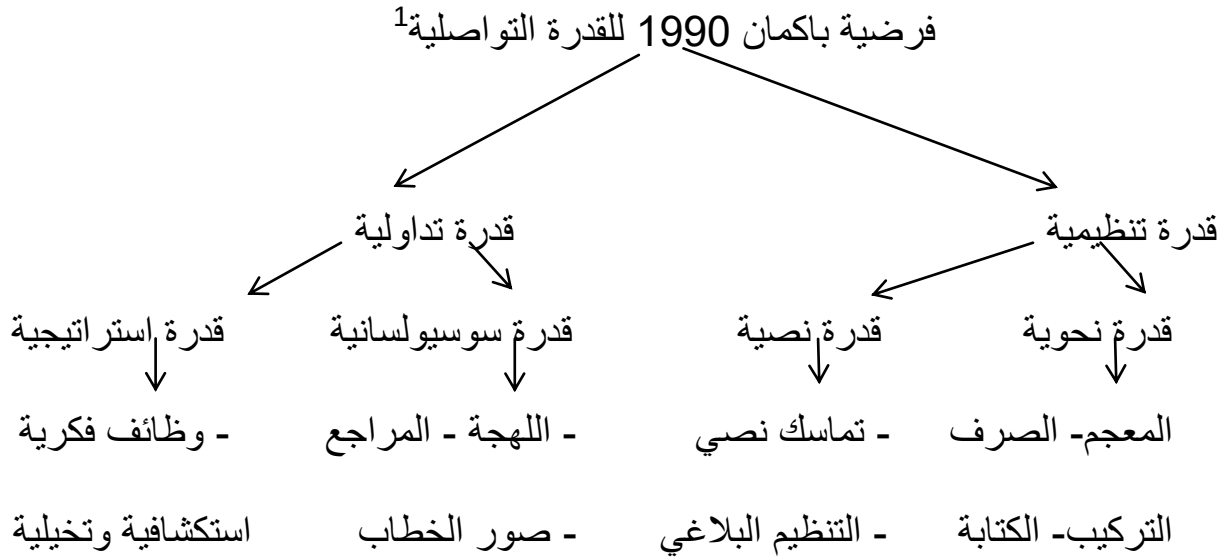

2-1- نموذج مستعمل اللغة الطبيعية ومكوناته من منظور وظيفي:

لقد سبق أن أشرنا سابقا إلى اجتهاد عدد من اللسانيين أمثال هايمز وكنال وسوين وبالمز وباكمان لتحديد مكونات القدرة التواصلية قد تجاوز القدرة النحوية إلى قدرات أخرى منها ما يتعلق بمعرفة الربط بين اللغة والمقاصد التداولية ومنها ما يرتبط باستراتيجية التواصل اللغوي وغير اللغوي، إلّا أن تحديد سيمون ديك للقدرة التواصلية سنة 1989م يبقى أهم تحديد على قول تغزاوي المأخوذ من كتاب البوشيخي: كيف تتواصل في اللغة؟[2].

وقد عرض الباحث أهم الاقتراحات المتبناة في بناء نموذج مستعمل اللغة الطبيعية، لعلّ من أبرزها اقتراح القابلية لسيمون ديك 1989م المبني على خمسة قوالب منقسمةإلى قوالب مركزية والتي بدورها تنقسم إلى قالب تداولي وقالب دلالي وآخر نحوي وقوالب مساعدة

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص85

2- البوشيخي عز الدين، نظرية النحو الوظيفي وتعلم اللغات، أعمال ندوة تعليم اللغات، نظريات ومناهج وتطبيقات كلية الأدب مكناس، 2005م، ص125

مفتوحة معرفية ومنطقية واجتماعية وادراكية، وهذه القوالب تربطها علاقات بحيث ينتج كل قالب خرجا يصبح بدوره دخل قالب آخر[1].

وبما أن قائمة القوالب عند سيمون ديك بقيت مفتوحة، قد انساق بعض الباحثين إلى رصد ملكات أخرى تحدث تفاعلا لحدوث عملية التواصل، وفي هذا الإطار يندرج اقتراح البوشيخي وأحمد المتوكل لطاقة وقالب شعري.

وتوضيحا لهذه الطاقة ارتأيت أن ألخصها بتمثيل في هذا المخطط:

1- المتوكل أحمد، أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، الرباط، ط1993م، ص9و8

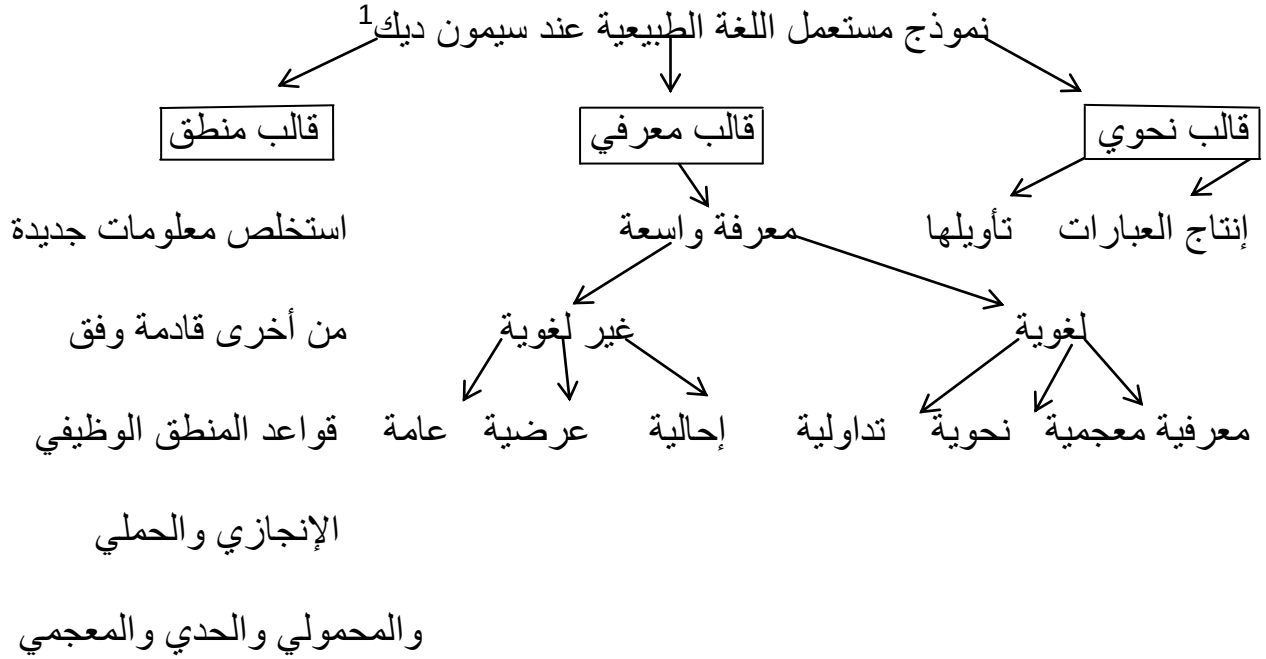

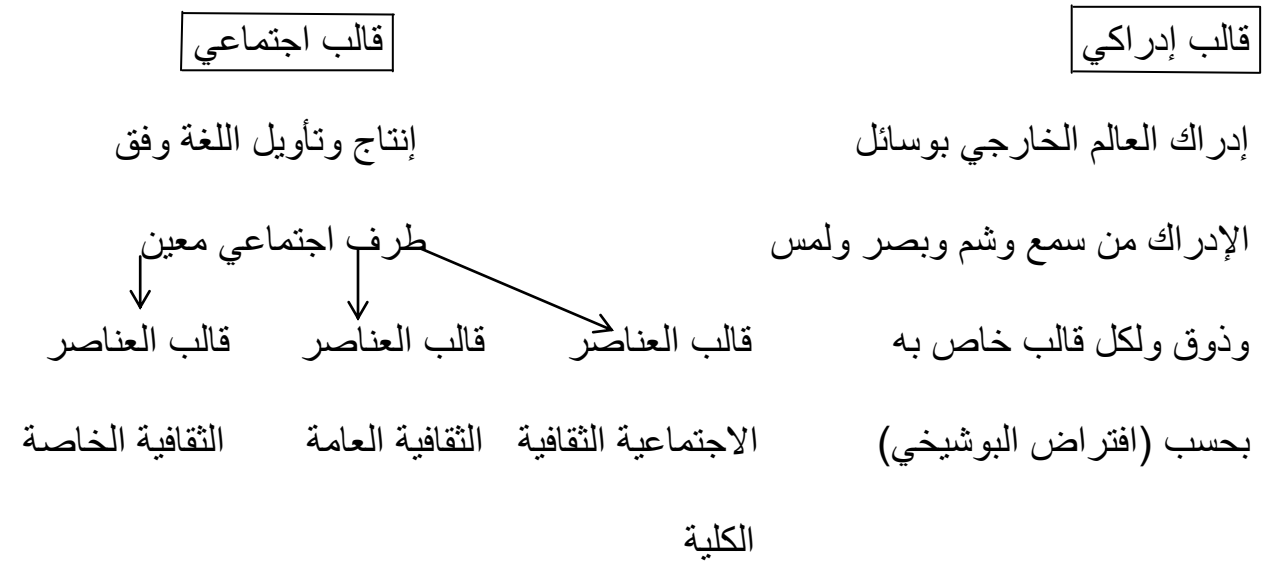

1- أوشان، آيت علي، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1998م، ط1، ص70

1-3- الوظائف التداولية نتاج تفاعل القوالب إنتاجا وتأويلا:

حاول الباحث يوسف تغزاوي من خلال معالجته لهذه المسألة الإجابة عن عدة إشكاليات تتعلق بمسألة القوالب المسؤولة عن انتقاء الوظائف التداولية وتحقيق الأغراض التواصلية ومدى تفاعلها في حالتي الإنتاج والتأويل للعبارة اللغوية بين المتكلم والمخاطب.

فخلص إلى أنه يمكن أن نميز في القوالب المتفاعلة لإنتاج وتأويل العبارات اللغوية الحاملة للوظائف التداولية بين أربعة أنواع هي:

أ- قالب منتج هو القالب الاجتماعي.

ب- قالب محفز هو القالب المنطقي.

ج- قالب مزود هو القالب المعرفي.

د- قالب مبلغ هو القالب اللغويّ والنّحوي.

وأكد الباحث على أنّ القالب الاجتماعي هو المسؤول المباشرعن إنتاج وتأويل الظواهر اللغوية الحاملة للوظائف التداولية وبدونه لا يمكن أن يحدث تغير في المعلومات التداولية لدى المخاطب وبيّن دورللقالب المنطقي الهام في إحداث عملية التواصل اللغوي بمكونيه التركيبي والدلالي استنادا إلى قواعد الاستدلال والتكوين.

وركز على فكرة مفادها أن تفاعل أربعة قوالب ضروري لإنتاج عبارة لغوية[1].

ودعم الباحث تغزاوي أفكاره وتصوراته بمجموعة من التحليلات لمعطيات لغوية متوخيا من ورائها بيان كيفية تفاعل القوالب في حالتي إنتاج وتأويل العبارة منه قولك:

هل تعيش وحدك دائما في البيت

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص76

يتبين من خلال العبارة أن المتكلم يسأل مخاطبه عن معلومات تتعلق بوضعيته الاجتماعية (قالب اجتماعي منتج)، ونفترض أن إنتاج هذه الجملة يقتضي تفاعل القالب المعرفي والنحوي، حيث يمد القالب المعرفي بمعلومات عامة من قبيل أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فقد يكون متزوجا وأبا وأن يعيش مع أسرته تحت سقف واحد وتشكل هذه المعلومات دخلا للقالب النحوي الذي يتكفل بنقلها إلى عبارة لغوية محققة كما في المثال[1].

فما يمكن أن نخلص إليه في نهاية هذا المبحث أن التواصل في النحو الوظيفي يهدف إلى إحداث أثر في المعلومات التداولية لكل من المتكلم والمخاطب في إطار تفاعل كلامي محدد معبر عن تطابق مقاصد المتكلم مع تأويلات المخاطب.

2- النّحو الوظيفي وتحليل عملية التواصل اللغوي:

يعدّ النّحو الوظيفيّ نموذجا نحويا أسّسه الباحث الهولندي سيمون ديك في أواخر السبعينيات 1978م، وطوره لغويين حاولوا من خلاله بلورة مظاهر النظرية اللسانية المؤسسة تداوليا المبنية على أسس نظرية ومنهجية مرتبطة ببرنامج علمي مبني على أهداف ووسائل معينة، وكلها أسهمت في تسيير التطبيق العلمي بالنسبة لتحليل مختلف الظواهر اللغوية في علاقتها بالاستعمال اللغوي، وعلى هذا الأساس عرض يوسف تغزاوي أسس هذا النجو ومرتكزاته وبنية جهازه الواصف بغية الإجابة عن إشكالية البحث، وتبعا لذلك تناول الباحث العناصر الآتية بالتعريف تارة والتمثيل تارة أخرى والاستنتاج بعد المقارنة بين الافتراضات المقترحة من طرف اللغويين الوظيفين أمثال سيمون ديك وأحمد المتوكل.

2-1- الأسس النظرية والمنهجية:

شهد البحث اللساني المعاصر تحولا حاسما تمثل في الانتقال من المقاربة غير الوظيفية إلى المقاربة الوظيفية لذلك ارتأى الباحث أن يميز بين هاتين المقارنتين.

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص74

2-1- أ- المقاربة غير الوظيفية:

وينظر إلى اللغة في هذه المقاربة باعتبارها نظاما مجردا، يمكن وصفه بمعزل عن وظيفته التواصلية تبعا لذلك يسعى اللساني في تخصيص هذا النظام بمفاهيم وقواعد التركيب الصوري ويتم بالتالي إجراء القواعد في استقلال عن الاستعمالات الممكنة للعبارات الموصوفة[1].

2-1- ب- المقاربة الوظيفية:

يعتبر أصحاب هذا الاتجاه اللغة بنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بوظيفتها التواصلية، ويسعى اللساني الوظيفي إلى الكشف عن الخصائص التي تُخوّل للغة إنجاز وظائف معينة. ففي رأيه أن تجريد اللغة من أهدافها يفقدها أولى خصائصها الجوهرية[2].

وفي هذا الإطار يميز النحو الوظيفي بين صنفين من القواعد:

أ- قواعد تداولية: هي قواعد تحكم التفاعل الاجتماعي عبر اللغة.

ب- القواعد اللغوية (التركيبية والدلالية والصواتية):

هي قواعد تحكم بناء العبارات اللغوية وتتخذ أداة بالنسبة للصنف الأول من القواعد.

وتماشيا مع ما سبق ذكره من مقاربات وظيفية وغير وظيفية، يمكن تلخيص أهم المبادئ المنهجية لنظرية النحو الوظيفي فيما يأتي:

1- ينظر، المسدي عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر ، ط1986م ص51-105

2- ينظر، جسفري سامبسون، المدارس اللغوية، التطور والصراع، تر أحمد نعيم الكراعين، بيروت 1993، ص106

1- الوظيفة الأساس للغات الطبيعية هي وظيفة التواصل (التبليغ):

يسعى النحو الوظيفي إلى وصف اللغات الطبيعية في إطار وجهة نظر وظيفية، أي من الوجهة التي تعتبر الخصائص البنيوية للغات محددة بمختلف الأهداف التي تسعى اللغات لتحقيقها فاللغة بنية وظيفتها الأساسية التواصل، وبالتالي فإن ظروف الاستعمال مسؤولة عن تحديد طبيعة البنية وتكوينها.

2- ارتباط بنية اللغة بوظيفتها بحيث يجعل البنية انعكاسا للوظيفة (تبعية البنية للوظيفة):

معروف أنّ التباين في الأنماط المقامية يؤدي إلى التباين في التراكيب لأن التراكيب لا تستعمل في نمط مقامي واحد، ولذلك يقوم النحو التداولي الوظيفي بتتبع الفروق بين هذه الأنماط التركيبية تبعا للأنماط المقامية التي تنجز فيها[1]. وبناء على هذا الربط بين النمطين سعى يوسف تغزاوي إلى إظهار مظاهر العملية التواصلية الواردة في نحو سيمون ديك وأحمد المتوكل والبوشيخي، والتي تتجلى في مظاهر ووظائف كلها تتكامل لتأدية وظيفة التبليغ.

"فالتبليغ نشاط اجتماعي يتفاعل فيه المشاركون في هذه العملية من خلال تغيير معلوماتهم التداولية حيث يتم تغيير المعلومات التداولية، إن بالنظر إلى العلاقة بين المتخاطبين (تواصل علاقي) أو بالنظر إلى فحوى الخطاب نفسه. إمّا يقصد حمل المخاطب على القيام بفعل ما (تواصل توجيهي)، قد يكون فيه الفعل المطلوب عملا أو قولا، وإما بقصد الإخبار عن شيء (تواصل إخباري)، أو التعبير عن إحساس (تواصل تعبيري) أو استشاره إحساس (تواصل استشاري)"[2].

1- المتوكل أحمد، الوظيفة والبنية مقاربة وظيفية، عكاظ، الرباط 1993 ص10

2- المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية، منشورات عكاظ، ط1989 ص52

3- تحقيق الكفاية التداولية:

مادام موضوع نظرية النحو الوظيفي، هو وصف الملكة التبليغية وتفسيرها، فإنها أدرجت في وصفها مفاهيم استقتها من الدراسات التداولية الحديثة (نظرية لأفعال اللغوية، والقوة الإنجازية الحرفية والمستلزمة والاقتضاء والإحالة).

وعليه فإن الكفاية التداولية لنظرية النحو الوظيفي "تبرز خصائص العبارات اللغوية الواردة بالنسبة للكيفية التي تستعمل بها هذه العبارات شريطة أن تكون هذه الخصائص قادرة على الارتباط بالقواعد والمبادئ التي تحكم التفاعل اللغوي[1]".

ويشرط في مبدأ الكفاية التداولية أن يمثل لكل الخصائص التداولية كالخصائص الوجهية والإنجازية والظائف التداولية التي تتضمنها مكونات العبارات في الجملة أو النص ويعد الجهاز الواصف المقترح في نظرية النحو بقوالبه السبعة السبل برصد هذه الخصائص التداولية.

3- أ- تحقيق الكفاية النفسية:

تعتمد نظرية النحو الوظيفي على أبحاث علم النفس بصفة عامة، وعلم النفس المعرفي بصفة خاصة سواء تعلق الأمر بمجال اكتساب اللغة وتعلمها أو بمجال الإدراك وآليات فهم اللغة وإنتاجها.

وعلى هذا الأساس فمبدأ الكفاية النفسية أبعد التحويلات المعتمدة في النظرية التوليدية التحويلية من جهازها الواصف، لأنها غير مطابقة للواقعية النفسية، وحاول صياغة قالب

1- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص99

نحوي متفرع إلى جهاز توليد يصطلح بإنتاج العبارات وجهاز تحليل يقوم بالوظيفة العكسية، بحيث يمكن إرجاع العبارات المحققة إلى بنيتها التحتية[1].

3- ب- تحقيق الكفاية النمطية:

يؤسس مبدأ الكفاية في النحو الوظيفي على الخصائص المشتركة بين اللغات مهما تباينت بناها، انطلاقا من رصد خصائصها الدلالية والتداولية لأنها متناظرة ومتماثلة إلى حد التطابق في الغالب، لذلك نلاحظ توسع في الوظائف التركيبية، وتحقيق هذه الكفاية يتطلب ضرورة التّمحيص في فرضية بنية مقاربة النحو الواحد وإقصاء فرضية المقاربة التجزيئية مع ضرورة توفير سمتي التجريد والملموسية[2]. وبهذا الشكل قد أحاط يوسف تغزاوي بالمبادئ والأسس المنهجية لهذه النظرية ليشرع في العنصر الموالي إلى عرض بنية النموذج النحوي ومكونات الجهاز الواصف وطريقة تنظيم العلاقات القائمة بين بناه.

4- بنية النحو:

ارتأى يوسف تغزاوي من خلال قراءته لمصنفات سيمون ديك والبوشيخي وأحمد المتوكل أن يبين نحو النموذج الأول (نحو الجملة 1978م)(العبارات المستقلة لغويا) ونحو النموذج المستجد نموذج 1989م.

فتوصل إلى أن الجملة في النموذج الأول تشتق عبر ثلاث بنى أساسية هي البنية الحملية والبنية الوظيفية والبنية المكوّنية.

فالبنية الحملية تتفرع إلى بنية الحمل وبنية الدلالة (الوظائف الدلالية للحدود) التي يفرضها محمول الجملة الذي ينتمي تركيبيا إلى مقولة الفعل أو الاسم أو الصفة أو الطرف يدل على واقعة تصنف في نظرية النحو في حقل الأعمال (actions) أو الأحداث (processus)

1- ينظر، المتوكل، أحمد، الخطاب الموسط، منشورات الاختلاف، الجزائر- دار الأمان، الرباط ، ص62

2- المتوكل أحمد، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، ط1 2003 ص56-57

أو الأوضاع (positions) أما الحدود فهي موضوعات أساسية (ذات منفذة، أو متقبلة أو مستقبلة) وقد تكون حدودا (لواحق).

أمّا البنية الوظيفية فيُمثَّل فيها لبنيتين متلازمتين هما:

أ- بنية تركيبية: ويتم فيها إسناد وظيفتي الفاعل المفعول فقط، وهذا للتفريق بين البنية الدلالية للجملة و بنيتها التركيبية[1].

ب- البنية التداولية: وتستند فيها جملة الوظائف إلى مكونات الجملة بالنظر إلى المعلومات الإخبارية للمكونات أثناء تفاعلها مع معطيات السياق.

والبنية المكونية تسند إلى جملة من القواعد كقواعد الإعراب وقواعد التعبير وقواعد اسناد النبر والتنغيم[2].

قدّم يوسف تغزاوي تنظيم النحو في النموذج الثاني لسيمون ديك 1989م من خلال كتابه" نظرية النحو الوظيفي"، وما تضمنته من جهاز واصف متكون من ستة قوالب وطاقات لمستعملي اللغة الطبيعية، وهذا ما سبق ذكره في عنصر نموذج مستعمل اللغة الطبيعية ومكوناته من منظور وظيفي.

1- ينظر، المتوكل أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، الرباط، ط1 1986، ص10

2- المتوكل أحمد، المرجع نفسه، ص11

المبحث الثالث: الوظائف التداولية والتمثيل لها في نظرية النحو الوظيفي:

لقد أشرنا سابقا إلى أن التواصل ما هو إلا إحداث في المعلومات التداولية من منظور النحو الوظيفي، فتغزاوي حاول الإجابة عن اشكالية إمكانية التمثيل لكل المعلومات التداولية مدقّقا في ضبط المفاهيم الآتية:

1- مفهوم الوظيفة التداولية:

بيّن الباحث أثناء معالجته لهذه المسألة مصطلح الوظيفة اللذي تمّ تداوله في جلّ الأنحاء التّقليدية (الصورية)، فاستعمل للدلالة على العلاقات التركيبية بين عناصر الجملة، كعلاقة الفعل بالفاعل والمفعول به. في حين أُستُخدم في المنحنى الوظيفي للدلالة على تلك العلاقات القائمة بين المكونات داخل المركب الجملي (وظائف دلالية)، وبالتالي فالوظيفة في نظر أحمد المتوكل دور وعلاقة، فعلاقة يقصد بها ذلك" الترابط القائم بين مكونين أو مكونات في المركب الإسمي أو الجملة ودور يقصد به "الغرض الذي تسخر الكائنات البشرية اللغات الطبيعية من أجل تحقيقه[1]".

2- الوظائف التداولية:

وما دامت النظرية الوظيفية ركزت بشكل كبير على إبراز الوظيفة الإبلاغية للغة. فإن تحديد الوظائف التداولية تحكمه المعلومات التداولية وطرق استعمال العبارات اللغوية في تفاعل اجتماعي عبر اللغة، وهي خمس وظائف تصنف بحسب وضعها بالنسبة للحمل. فنجد وظائف داخلية تسند إلى مكونات تنتمي إلى الحمل وهي البؤرة والحمل ووظائف خارجية (المبتدأ والذيل والمنادى)

1- المتوكل أحمد، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1 2005 ص23

2- أ- الوظائف التداولية الداخلية:

وهي وظائف تندرج ضمن البنية الحملية وتشمل وظيفتي البؤرة والمحور، وهي على النحو التالي:

أ-1- وظيفة البؤرة:

وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزا في الجملة والتي يعتقد المتكلم أحرى بأن تدرج في مخزون معلومات المخاطب[1]، هذا المكون في حالة نشاط وتفاعل، فهو يجمع بين البنية والمقام.

وقد اقترح سيمون ديك بؤرتين أساسيتين هما بؤرة جديد وبؤرة مقابلة ولكل منهما أقسام يتفرع إليها. سنروم إلى التفصيل فيها وفق تصور يوسف تغزاوي في الجدول الآتي:

البؤر	مفهومها	التمثيل
1- بؤرة جديد	وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يملكها المتكلم ويجهلها المخاطب وتتفرع إلى بؤرة الطلب وبؤرة تتميم.	أقلعت الباخرة من فرنسا مساءً (بؤرة جديد)
أ- بؤرة طلب	هي وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يطلب المتكلم اضافتها في مخزونه.	متى تقلع الباخرة من فرنسا (بؤرة طلب استفهام)
ب- بؤرة تتميم	هي وظيفة تداولية تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المضافة.	تنطلق الباخرة من فرنسا مساءً (بؤرة جديد تتميم)

1- ينظر، المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1995، ص25

2- بؤرة مقابلة	تسند بؤرة المقابلة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك فيها المخاطب أو ينكرها وتتفرع إلى خمسة بؤر هي:	المساء أقلعت الباخرة من فرنسا
أ- بؤرة الجحود	تسند بؤرة المقابلة إلى المكون الحامل للمعلومة من معلومات مخزون المخاطب يعدها المتكلم غير واردة وترد في سياق النفي[1].	لا لم يذهب محمد إلى وهران بل إلى الجزائر العاصمة. (بؤرة جحود + بؤرة تعويض).
ب- بؤرة تعويض	يعوض المتكلم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى فتسند بؤرة التعويض إلى المكون الحامل لهذه المعلومة.	
ج- بؤرة توسيع	وظيفة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة المراد توسيعها بالإضافة إلى معلومات أخرى[2].	ما رأيت زيدا فحسب بل محمد كذلك.
د- بؤرة انتقاء	تسند إلى المعلومة المراد انتقاؤها من معلومات متعددة واردة في الخطاب[3].	من فرنسا انطلقت الباخرة أم من ألمانيا. (بؤرة انتقاء).
هـ- بؤرة الحصر	ترد في السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمنا لمعلومة واردة ومعلومة يعدها المتكلم غير واردة[4].	لا لم تنطلق الباخرة إلا من ميناء فرنسا. (بؤرة حصر)

1- المتوكل أحمد، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط2001، ص119-120

2- المتوكل أحمد، الوظيفة والبنية، ص149

3- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص120

4- بن عائشة حسين، محاضرات في النحو الوظيفي، ص34

	ومن خلال هذه التعريفات للبؤر يتضح أن لكل بؤرة جديد أو مقابلة حالة مقامية معينة تحددها. ففي بؤرة جديدي يشترط أن يجهل المخاطب المعلومة المقصودة من طرف المتكلم أو يعتبر المتكلم أن المخاطب يجهلها ويتضح من ذلك.

في حالة الاستفهام أما عن بؤرة مقابلة فيشترط أن يتوفر المخاطب على مجموعة من المعلومات ينتقي المتكلم للمخاطب المعلومة التي يعتبرها واردة أو غير واردة[1].

وجدير بنا في هذا المقام أن نشير إلى العلاقة القائمة بين البؤرة والوظائف الدلالية والتركيبية فإنها تسند إلى أي مكون من مكونات الجملة.

أ-2- وظيفة المحور:

عرّفها المتوكل قائلا:" هي الوظيفة التي تسند حسب مقتضيات المقام إلى الحد الدال على الذات التي تشكل محط الحديث داخل الحمل[2]". فالمكونات التي تسند إليها وظيفة المحور هي مكونات تختص بحملها معلومات تدخل ضمن المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب بخلاف مكونات البؤرة[3].

فقولك: أ- من رافقت زينب

ب- رافقت زينب خديجة

محور ←تداوليا

فاعل ←تركيبيا

منفذ ←دلاليا

1- المتوكل أحمد، الوظائف التداولية، ص29-30

2- بن عائشة حسين، محاضرات في النحو الوظيفي، ص60

3- ينظر، الزهري نعيمة، الأمر والنهي في اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، 2014، ص229

أمّا بالنسبة لعلاقة المحور بالوظائف التركيبية والدلالية فكل منهما يشكل منطلق الجملة منطلق وجهي بالنسبة للفاعل تركيبيا ومنطلق اخباري بالنسبة للمحور ومنفذ دلاليا.

وتتفرع وظيفة المحور إلى أربعة محاور هي محور جديد ومحور معطى ومحور فرعي وآخر معاد. فهي التفرعات تتواكب مع أوضاع خطابية مختلفة لنفس المحور[1].

وهذا الرسم يلخص ما قلناه آنفا (من منظور المتوكل):

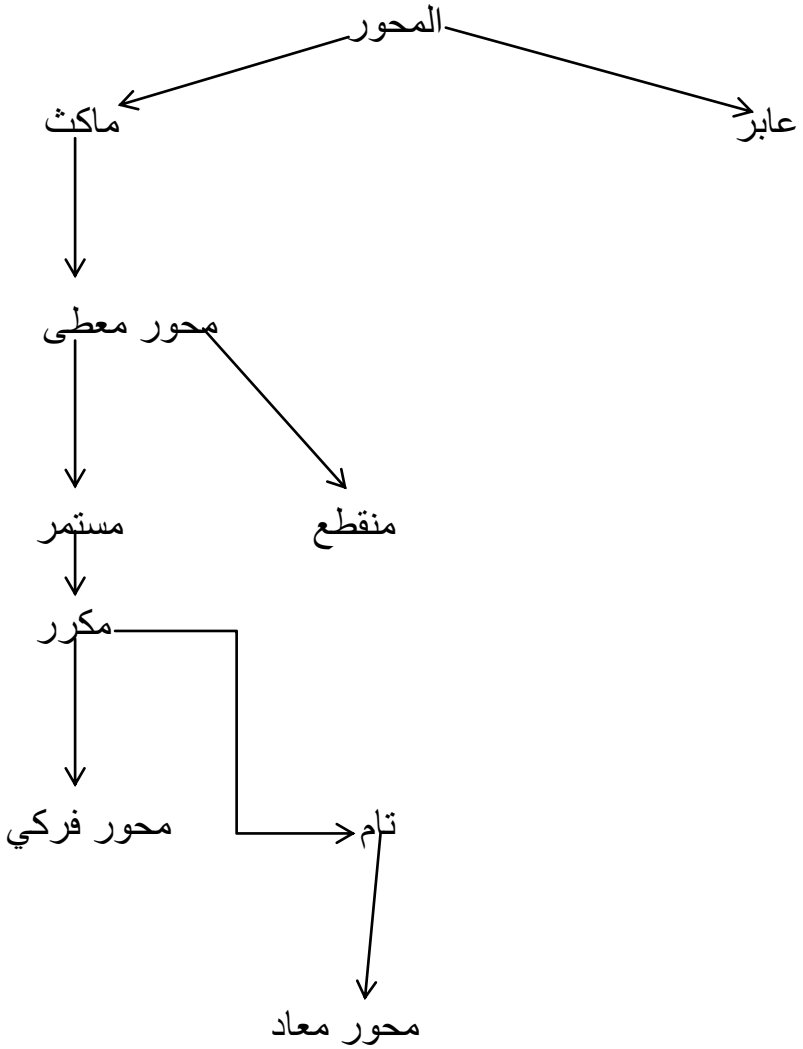

1- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، ص112

2- ب- الوظائف التداولية الخارجية:

ذكر الباحث يوسف تغزاوي مجموعة من الدلائل التي تؤكد خارجية المبتدأ والمنادى والذيل باعتبارهم وظائف تداولية ولعل من أبرزها كما ذكر المتوكل نجد:

1- المكون المسند إليه هذه الوظيفة (مبتدأ أو ذيل أو منادى) لا يشكل موضوعا من موضوعات المحمول.

2- لا يخضع لقيود التوارد التي يفرضها المحمول على موضوعاته.

3- لا يحمل وظيفة تركيبية أو وظيفة دلالية ولا يدخل في حيز المؤشر للقوة الإنجازية[1]. ولكن هذه الخارجية ليست خارجية مطلقة فهناك قرائن تشير إلى داخليتها تفهم من سياق ورودها وما ذاك التصنيف إلّا تصنيف عملي فقط وتماشيا مع ما سبق ذكره جدير بنا أن نتعرف على هذه الوظائف الخارجية.

ب-1- وظيفة المبتدأ:

"هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا."

فهو وظيفة "لا يمكن أن يتم تحديدها إلّا انطلاقا من الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية، وتتحدد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي[2]. وتعد الإحالة هي المعرف الحقيقي للمبتدأ. كقولك: المباراة، أسرع إلى اجتيازها

مبتدأ الحمل إحالة ضمير

يعود على المباراة

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص118

2- المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص116

ب-2- وظيفة الذيل:

مادام أن السر اللغوي في تسمية المبتدأ بالمبتدأ لأنه يبتدأ به الكلام، فيتصدر الكلام بالمرتبة الأولى في الجملة، فلا ضير في أن الأمر نفسه بالنسبة لتسمية الذيل بالذيل لأنه يتأخر في الكلام فيُؤتى به للتّصحيح أو التّعديل أو التّوضيح ويعرفه المتوكل قائلا:

" يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعد لها أو تصححها[1].

وبالتالي فلابدّ من التميز بين ثلاثة أذيال هي:

1- ذيل توضيح كقولك: سعدت بلقياه، خالد

↓

ذيل توضيح

تضاف المعلومة التي يحملها المكون الذيل (خالد) لإزالة إبهام الضمير (الهاء) في (لقياه).

2- ذيل التعديل كقولك: حررت الرسالة، نصفها

↘

ذيل تعديل

تضاف المعلومة التي يحملها المكون "الرسالة"

3- ذيل التصحيح: مثل أثنيت على زينب، بل على فاطمة...

نضيف المعلومة التي تحملها العبارة "فاطمة" لتصحح المعلومة التي تحملها العبارة "زينب". وما يعرف عن الذيل أنه مكون يرد في يسار الحمل ولا يمكن أن يتقدمه.

1- المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص147

ب- 3- وظيفة المنادى:

هي وظيفة تداولية خارجية اقترحها أحمد المتوكل بأن تضاف إلى المكونات التداولية لا سيما أن نظرية النحو الوظيفي من مبادئها مبدأ التواصل فلا يمكن أن نتصور تواصل بدون نداء. فالنداء فعل لغوي والمنادى وظيفة" تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين[1]." ولذلك يجب على المنادى أن يحيل على كائن حي وعلى مخاطب[2]، ويوضح يوسف تغزاوي ذلك بقوله: يا زينب متى سترحلين؟

منادى يواكب قوته الإنجازية الأمر.

3- الإحالة في النحو الوظيفي:

قد نالت الإحالة حظا من الدراسة في النحو الوظيفي، فاعتبرها الباحثون الوظيفيون أمثال سيمون ديك ورايكوف 1992م والمتوكل 1995م فعلا تداوليا تعاونيا بين المتكلم والمخاطب في بنية تواصلية معينة فلا إحالة بدون سياق، وتخضع هذه العملية إلى قواعد الكم الحوارية بحيث لا تمد من المعلومات إلا ما يقتضيه الموقف ولا يمكن أن يؤثر الخطأ في تركيب الجملة ولا في دلالتها بل يظل محصورا في المعارف العامة في الواقع[3].

والإحالة نوعان إحالة بناء، وإحالة تعيين (سياسية – معرفية – مقامية – استدلالية). مثل قولك: التقيته بالأمس

الهاء إحالة ضمير تعود على الرجل[4].

1- بن عائشة حسين، محاضرات في النحو الوظيفي، المرجع السابق، ص44

2- الزهري نعيمة، الأمر والنهي في اللغة العربية، المرجع السابق، ص235

3- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص124

4- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، المرجع السابق، ص17

4- القوة الإنجازية:

تتألف الجملة في النحو الوظيفي من أربع طبقات تقوم بينها العلاقة سليمة وهي طبقة الإنجاز وطبقة القضية وطبقة الحمل.

فالقوة الإنجازية في نظر المتوكل فعل لغوي[1] مواكب للجملة مبني على التمييز بين قوتين إنجازيتين لابد من الإشارة إليهما.

1- قوة إنجازية حرفية (مقالية):

يدل عليها الفعل أو الأداة أو التنغيم فما يقال مطابق للمعنى – نحو: هل يمكنك أن تعطيني الكتاب الذي أمامك؟

2- قوة إنجازية مستلزمة (مقامية):

تستلزمها الجملة في طبقات مقامية معينة[2]، نحو:

هل زارني من صديق إذ كنت مريضا؟

فهذه الجملة مستلزمة للنفي: ما زارني من صديق إذ كنت مريضا.

فمن خلال المثالين يتضح أن القوة الأولى (الحرفية) مدلول عليها بطريقة مباشرة بصيغة العبارة، في حين أن القوة الثانية (مستلزمة) تتولد عن الأولى طبقا لمقتضيات مقامية معينة وبشكل إطار القوة الإنجازية تتضمنها البنية الحملية وتتألف من القضية باعتبارها نواة لها مضافًا إليها مخصص إنجازي إخبار أو استفهام أو أمر أو نهي ولاحق إنجازي الرامز إلى حمولة الجملة الإنجازية.

1- ينظر، كتاب أدراوي، العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الرباط، ط1، 2011 (للتوسع في قضية الأفعال اللغوية والاستلزام الحواري)، ص77

2- أوشان، آيت علي، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1998م، ط1، ص74

واستخلاصا لما سبق ذكرة في هذا الفصل يتبين أن الباحث يوسف تغزاوي حاول عرض أهم المبادئ المنهجية التي تأسست عليها نظرية النحو الوظيفي ووضح بعض افتراضات الباحثين الوظيفيين لتفسير عملية التواصل اللغوي وأظهر ما استطاع النحو الوظيفي التمثيل له من الوظائف التداولية وذلك عن طريق وضع قيد الإحالة الضابط لقيد اسناد الوظائف والتمثيل للأفعال اللغوية بالقوة الإنجازية الحرفية والمستلزمة.

الفصـل الثاني:

المنهج الوظيفي في الدراسة النظرية والتطبيقية

المبحث الأول: استراتيجيات الخطاب التواصلي.

المبحث الثاني: كفاءة الدراسة النظرية للكتاب.

المبحث الثالث: كفاءة الدراسة التطبيقية للكتاب.

المبحث الأول: استراتيجيات التواصل اللغوي:

يعد موضوع استراتيجيات الخطاب التواصلي من الموضوعات اللغوية الأكثر اهتماما بالدراسة والتحليل نظرا لارتباطها بسياقات الاستعمال اللغوي في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والتعليمية وغيرها. فمتى تنوعت وتعددت السياقات اختلفت آليات وطرق إنتاج الخطابات التواصلية، اللغوية منها وغير لغوية. فما مفهوم الاستراتيجية في الخطاب وما معايير تصنيفها؟ وما أنواعها؟ وما علاقتها بالوظائف التداولية؟[1].

كلها أسئلة تتطلب إجابات، استحضرتها يوسف بغية الدراسة.

1- مفهوم الاستراتيجية[2] في الخطاب:

الحديث عن مفهوم استراتيجيات الخطاب يستوجب الإشارة إلى مفهومين أساسيين هما: الخطاب والسياق فيوسف عرض وتتبع الورود اللغوي والاصطلاحي للخطاب عند الباحثين اللغويين العرب منهم والغربيين وركز على مفهومه من منظور نظرية النحو الوظيفي.

1- 1- مفهوم الخطاب عند اللغويين العرب:

تجلى مصطلح الخطاب في مواضع متعددة وبصيغ مختلفة في القرآن الكريم منها:

صفة الفعل في قوله تعالى :"وَإِذَا خَاطَبَهُم الجَاهِلُون قَالُوا سَلاَمًا"[3]. والمصدر في قوله تعالى :"رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا"[4].

1- ينظر، الشهري عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب ليبيا، ط1 2004 ص78

2- الاستراتيجية مصطلح عسكري، وهو علم وفن مبني على خطط ووسائل معالجة لوضع فيه صراع وللتوسع أكثر ينظر إلى الموسوعة العسكرية للأيوب هيثم، ط1 بيروت 1981، 66

3- سورة الفرقان، الآية 36

4- سورة النبأ، الأية 37

واستعمل كذلك عند النحاة بصيغة اسم المفعول (المُخاطَب) لدلالة على طرق الخطاب للآخر الموجه إليه الخطاب وذلك لارتباطه بالمضمرات[1].

ويؤكد يوسف تغزاوي على أن المصطلح تداول بكثرة في أوساط علماء الأصول منهم الآمدي (توفي 631م) الذي حدده قائلا:" اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو مهيأ لفهمه"[2].

وتأسيسالم سبق، يتضح أنّ مدلول مصطلح الخطاب في الثقافة العربية لا يمكن حصره بالسهل إلا من خلال مطالعة بعض كتب التّفسير والتّأويل والنحو التي تصبو إلى مسألة الفهم والإفهام بين المتكلم والمتلقي.

1- 2- الخطاب عند اللغويين الغربيين:

لاحظ يوسف تغزاوي أن مفهوم الخطاب قد ناله التعدد والتنوع. وذلك لتأثير الدراسات التي أجراها الباحثون، فهنالك من اللسانيين من أطلق مصطلح الخطاب على كل كلام ملفوظ موجه إلى الغير بغية إفهامه قصد معين فالعالم (كيوم) يفضل استعمال كلمة discours عوض كلام parole وذلك ليؤكد ما يكتبه الإنجاز اللغوي من أوجه مقصودة من لفظ الكلام مباشرة[3].

1- ابن يعيش، موقف الدين، أبو البقاء، الموصلي، الشرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1. 2014 .ج3 ص84-85

2- الآمدي أبو الحسن، الإحكام في أصول الأحكام، تح عبد الرزاق العفيفي، ج1، المكتب الإسلامي، ط2، ص18

3- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص174

في حين أن المفهوم الغالب للخطاب في الدراسات اللغوية الحديثة يعتبر الخطاب أعمّ من الجملة، فهو يتجاوزها وفي بعض الأحيان يميز بين الخطاب والنص[1].

وبما أن الباحث تغزاوي يولي اهتمام لدراسة الخطاب الوظيفي، فقد قدّم تعريفا للمتوكل الذي يبين أن " كل انتاج لغوي يرتبط فيه ربط تبعية بنى بنيته الداخلية وظروفه المقامية".

وفي هذا الصدد وقوله:" يعد الخطاب كل ملفوظ، مكتوب يشكل وحدة تواصلية قائمة الذات ويفاد من التعريف ثلاثة أمور:

- أولا، تحييد الثنائية التقابلية جملة/ خطاب، فالخطاب أشمل من الجملة.

- ثانيا، اعتماد التواصلية معيار للخطابية.

- ثالثا، إقصاء معيار الحجم من تحديد الخطاب[2].

ومن ذلك يتجلى أن الخطاب من منظور وظيفي "ما هو إلا ممارسة تجرى تداوليا بين المتكلم والمخاطب متجددين وفق سياقات متغيرة دوماً[3]". فما مفهوم السياق؟ وما عناصره؟ وكيف يؤثر كل منها على استراتيجيات التواصل من حيث اختيار العلامة؟ ومن حيث تجسيدها؟

1- 3- مفهوم السياق:

يميز يوسف تغزاوي في مسألة السياق بين مفهومين أولهما السياق اللغوي وثانيهما سياق التلفظ أو سياق الحال أو سياق الموقف. فالمفهوم الأول كان الأكثر شيوعا في الدراسات

1- ينظر، العموش خلود، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 2008 ص20

2- المتوكل، أحمد، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية، منشورات الاختلاف، الجزائر- دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص24

3- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص176

الممثلة للنظرية السياقية من طرف الباحثين مالينو فسكي malinowfski وفيرث firth والتي انبنت على الاستعانة بسياق الحال في دراسة المعنى. ففيرث يرى أن المعنى "كل مركبا من مجموعة من الوظائف اللغوية وأهم عناصر هذا الكل هو الوظيفة الصوتية ثمّ المورفولوجية والنحوية والقاموسية والوظيفة الدلالية لسياق الحال، ولكل وظيفة من هذه الوظائف منهجه الذي يراعي في دراستها[1]"، وقد توسع مفهوم السياق الثاني خصوصا في الدراسات التداولية، والتي تجاوزت الطرح السياقي الدلالي، لتقف عند البحث في إنجازية الفعل الكلامي، وهذا التطور والتخصص في الدراسة اللغوية التداولية[2]. كان بفضل علماء بارزين أفاضوا في مباحث هذا الحقل أمثال "أوستين Austin" و"سيرل Searle" و"غرايس Grice" وغيرهم من الدارسين الذين استطاعوا بلورة الدراسات التداولية ضمن مفاهيم متنوعة ظل فيها السياق بمعطياته الخارجية مركز استلهام لمختلف الموضوعات التي تولدت في هذا الحقل[3].

1- 3- أ- عناصر السياق:

يقول يوسف تغزاوي في هذه المسألة:" يقتضي السياق عناصر مختلفة أولا عنصر ذاتي هو معتقدات المتكلم، ولكل متكلم له معتقدات ومقاصد فهو حين يتكلم يقصد شيئا وكذلك اهتمامات المتكلم، فقد يكون له أهداف ينبغي أن تدخل في تحديد الظاهرة اللغوية ثم ينبغي أن نراعي في هذا العنصر رغبات المتكلم، فهذه الرغبات كلها تدخل كعنصر ذاتي لتحديد السياق ثم العنصر الثاني وهو العنصر الموضوعي، وهو الوقائع الخارجية التي تم فيها القول، يعني

1- السعران محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، دار الفكر العربي 1999، ص253

2- ينظر، صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت، دار الطليعة، ط1 2005 وينظر التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر صابر الحباشة، دار الحوار سوريا ط1 2007

3- ينظر بوقرة نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ص168

الظروف الزمانية والمكانية ثم العنصر الذواتي يعني ما بين ذوات المتخاطبين ونعني به المعرفة المشتركة للمتخاطبين[1].

وعليه فالعنصر الشخصي القائم بين المتكلم والمخاطب له أثر في العملية التواصلية التخاطبية إلى جانب العنصر الثاني الموضوعي والذي يطلق عليه بمكان التلفظ وزمانه ثم العنصر الذواتي المتمثل في المعرفة المشتركة بين المتخاطبين.

2- استراتيجية الخطاب:

قدم يوسف تغزاوي تعريفا لاستراتيجية الخطاب بناءً على تعريفات الباحثين اللغويين أمثال عبد القادر الجرجاني[2] وأحمد المتوكل وهدسون وغيرهم فاستراتيجية الخطاب في نظره "مسلك مناسبا يتخذه المتكلم للتلفظ بخطابه من أجل تنفيذ إرادته، والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي إلى تحقيق أهدافه من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية وفق لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة ويستحسنه المتكلم[3]"

ومن ذلك القول نكتشف ذلك الربط الموجودبين مصطلح الاستراتيجية بالخطاب، الذي يرتكز على جانبين "أولهما عقلي ذهني والثاني إجرائي مخطط[4]" فامتلاك المتكلم للقدرة اللغوية التواصلية وفق معطيات سياق محدد يدفع إلى تحقيقه الهدف المرجو، وهذا ما افصحناعنه في الفصل الثاني. فإذا كانت الخطابات إنجاز للأفعال اللغوية في جوهرها بمقاصدها وأهدافها. فإن كيفية حدوتها وتوظيفها مطمح دراسة اللغة في النحو الوظيفي.

1- طه عبد الرحمان: الدلالات والتداوليات، ص177

2- الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت 2003، ص272

3- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص186

4- جمعان عبد الكريم، إشكالية النص، دراسة لسانية، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، ص173-174

2-1- معايير تصنيف استراتيجيات الخطاب:

يختار المتكلم استراتيجية خطابه انطلاقا من دواعي السياق التي تصبح معايير لتصنيف استراتيجيات الخطاب انطلاقا من تعريف الخطاب بأنه كل منطوق موجه به إلى الغير للتعبير عن قصد المرسل لتحقيق هدفه، ومن هنا كانت هذه المحاور الثلاثة هي معايير تصنيف الاستراتيجية التي يراعيها المرسل عند إنتاج خطابه، مما يؤصل علاقة الاستراتيجيات بمعطيات إنتاج الخطاب أي عناصر السياق التواصلية التي نتج فيها[1].

فعملية التواصل بين المتكلم والمخاطب تتم عبر وسيطين هما الخطاب أو اللفظ والعوامل الخارجية "وحين يكون كل من المتكلم والسامع في مستوى الفهم والإفهام ينبغي نشوء علاقة تبادلية بين قطبي التواصل[2]".

ولذلك فإن معايير التصنيف تختلف فمنها المعايير الاجتماعية (معايير العلاقات التخاطبية)، والمعايير اللغوية وهي شكل لغة الخطاب، ومعيار ثالث هو معيار هدف الخطاب[3]. وسنبرزها وفق ما ذكر عند يوسف تغزاوي.

أ- معيار العلاقة بين طرفي الخطاب:

العلاقة بين طرفي الخطاب قائمة على صيغة التفاعل وذلك بوجود مشاركة بين طرفين على الأقل وهذا ما يؤكده الأستاذ طه عبد الرحمان إذ يقول:" أعلم أن التخاطب هو إجمالا الكلام الملقى مقصودا مخصوصا[4]".

وحصيلتها أن يعتمد المرسل على عدد من القواعد للتلفظ بالخطاب وفقا لما تقتضيه العلاقة بين المرسل والمرسل إليه[1].

1- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1998، ص126.

2- بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص86

3- المرجع نفسه، ص11

4- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان، المرجع السابق، ص237

معنى هذا أن الهدف الأساسي القائم بين طرفي الخطاب هو خلق تواصل فيما بينهما بغية إحداث تغيرات في معلوماتهما وذلك يتوفر القدرة التواصلية.

ب- معيار شكل الخطاب:

يتجلى الخطاب في شكل لغوي كاشف للمعنى، ومعيار دلالة الشكل اللغوي، يلزم الربط بين قصد اللغة الدالة عليه والنظر إلى سياق التلفظ بالخطاب، فلكل شكل أدواته اللغوية المتعارف عليها التي تجسده، وفي كل السياقات فإن المرسل إما مخبر وإما أن يكون طالبا[2].

ج- معيار هدف الخطاب:

إنتاج المرسل لخطاب ليس بالعبث، لأنه مبني على أهداف معينة، يتوخى تحقيقها وقد تتفاوت بحسب أهميتها الخطابية، فهذا المعيار يلزم الربط بين قصد المرسل المعبر عنه في الخطاب الموجه، وشكل اللغة بالنظر إلى سياق ورده.

ومؤدي هذا الكلام أن لكل خطاب هدف وقوة تقف خلف التواصل الإنساني وله دور في تحديد استراتيجية الخطاب وانتقائها من طرف المرسل.

3- أنواع الاستراتيجيات التواصلية

يلجأ المرسل في تخاطبه مع المرسل إليه إلى اعتماد استراتيجيات تحقق عملية التخاطب، فتكون مؤطرة ومنظمة ومخططة، ولعل من أبرزها الاستراتيجية التضامنية والتوجيهية والتلميحة والإقناعية.

3-1- الاستراتيجية التضامنية:

1- بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص91

2- المرجع نفسه، ص114-115

يتم تعريف الاستراتيجية التضامنية من منظور تداولي بأنها "الاستراتيجية التي يحاول بها المرسل أن يجسد بها درجة علاقته مع المرسل إليه ونوعها وأن يعبر عن مدى احترامها له ورغبة في المحافظة عليها أو تطويرها بإزالة معالم الفروق بينها، بتفهم حاجات الجهور، وإجمالا هي محاولة التقرب من المرسل إليه وتقريبه[1]".

فهذا التعريف ينوه بالتعامل الأخلاقي الذي تطمح الاستراتيجية التضامنية إلى تحقيقه دون إغفال الاهتمام بتبليغ القصد.

3-2- الاستراتيجية التوجيهية:

تعد الاستراتيجية التوجيهية من الاستراتيجيات المباشرة التي يستعملها المرسل في خطابه إذ يتطابق فيها القصد مع دلالة الخطاب الحرفية، كما يعمد المرسل إلى استعمالها ابتغاء الوضوح كما يتطلبه السياق، فتوظيفها دليل على كفاءة المرسل اللغوية والتداولية[2].

ومن هنا يتضح مبدأ السلطة لتحقيق المقاصد من التوجيهي فمنها الطلبيات والتحريمات وأفعال النصح[3].

3-3- الاستراتيجية التلمحية:

إن معيار اللغة المدرجة في الخطاب يؤسس لانتهاج استراتيجية تلمحية تعتمد لغة ذات بعد دلالي يبرز مقاصد المرسل منه خطابه، وهذه اللغة قد تعبر عن مقاصد المرسل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو أنها قد قد تفضي إلى معان ضمنية لا يمثلها شكل الألفاظ، وهو ما

1- بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص257

2- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص197

3- ينظر، نحلة محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعارف، ط1، مصر 2002، ص100

يعرف بالتلميح فالمرسل قد "يلمح بالقصد عن مفهوم الخطاب المناسب للسياق لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه[1].

ويمكن تقسيم أدوات الاستراتيجية التلمحية وآلياتها إلى أقسام هي:

الأدوات والآليات اللغوية بما في ذلك الآليات البلاغية (ألفاظ الكنايات والروابط والظروف الإنجازية) كقولك: في ختام هذه النشرة إليكم إعادة لأهم ما ورد فيها من أنباء.

فالظرف الإنجازي هو: (في ختام هذه النشرة) في الخطاب السابق كان الذي يعد مؤشرا على قوة الخطاب غير الحرفية[2] وتتمثل الآليات شبه المنطقية في مفاهيم المخالفة والموافقة والاستلزام.

3- 4- استراتيجية الإقناع:

تم تصنيف أنواع إستراتيجيات الخطاب التواصلي بناءا على معايير واضحة وهي المعيار الاجتماعي، ويتعلق بالعلاقة بين طرفي الخطاب، وانبثقت عليها استراتيجيات هما: الاستراتيجية التوجيهية والاستراتيجية التضامنية ومعيار شكل الخطاب اللغوي للدلالة على قصد المرسل فتأسس عنه الاستراتيجية التلميحية أما فيما يخص معيار هدف الخطاب تأسس عليه استراتيجية الإقناع[3].

ويبنى فعل الإقناع وتوجيه دوما على افتراضات مرتبطة بالسياقات، فاستعمال المرسل لاستراتيجية الإقناع بهدف إلى إبراز أهداف متفاوتة كل بحسب مجالات الخطاب.

ويستعمل المرسل آليات كثيرة لغوية وغير لغوية لإقناع المرسل إليه وسلوك المرسل نفسه يعد من الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه أما سلوك المرسل إليه فينعكس على المرسل

1- بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص367

2- قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3، 1999، ص207

3- العمري محمد، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات، ع5 ، ص11

في بناء خطابه الإقناعي إذ يراعي أحواله وظروفه ويستحضر معرفته وقدراته فقد ينتج المرسل خطابه انظلاقا من سلوك المرسل إليه وللعلامات السيميائية دورا في الإقناع[1].

ويتولد الإقناع عند المرسل إليه بالحجاج فمتى أحسن المتكلم اختيار الحجج وما يناسب السياق "سد المتكلم السبيل على السامع. فلا يجد منفذا إلى استضعاف الحجة والخروج عن دائرة فعلها[2]" وبالتالي يزيد حضور وظيفة التفاعل بين الطرفين، وهنا تكمن أهمية الحجاج.

وقد نمثل لذلك بالأفعال الكلامية الحجاجية التي أجاب بها خادم المأمون ف"بينما هو يصب الماء على يديه إذ سقط الإناء من يديه فاغتأظ المأمون عليه فقال: يا أمير المؤمنين إن الله يقول: "والكاظمين الغيظ". قال: قد كظمت غيظي عنك. قال:"والعافين عن الناس" قال: قد عفوت عنك. قال:" والله يحب المحسنين" قال اذهب فأنت حر[3].

فالآيات المذكورة تقوم على أفعال كلامية مخصوصة، لكن الخادم وظفها بطريقة حجاجية، استغل فيها معطيات "سياق الحال" العام الذي جرث فيه المحاورة مما جعل المتلقي يقتنع بالقوى الانجازية الإجمالية من القرآن الكريم.

فالأولى تفيد كظم الغيظ. والثانية طلب العفو. والثالثة طلب الإحسان. وكلها تخدم القوة الإنجازية النهائية المتمثلة في العفو والعتق[4].

الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي

1- بن ظافر الشهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، ص454

2- صمود، حمادي، مقدمة في الخلفية النظرية في المصطلح، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، ص14

3- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح عبد المجيد الترخيني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997، ص60

4- ينظر، بن يامنة سامية، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، المرجع السابق، ص284

بيّن يوسف تغزاوي من خلال تفكيك ودراسة لإشكالية بحثه أن المعيار الأساسي في تحديد الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي معيار وظيفي وليس مؤشرا بنيويا يمكن أن يتم في الجملة أو في النص، فالخطاب.

اعتمادا على شرط الخطابية وخضوع بنية الخطاب لوظيفته، فما يحدد ماهية الخطاب تلك العلاقة التخاطبية المبنية على الوظيفة التواصلية، وتأكيدالذلك استشهد يوسف بقول الدكتور طه عبد الرحمان:" فلا كلام بغير تخاطب ولا متكلم من غير أن تكون له وظيفة المخاطب ولا مستمع من غير أن تكون له وظيفة المخاطب[1]" .واقترح يوسف تغزاوي مجموعة من المعايير الضابطة لأنماط الخطاب وفق ما ذكرها سيمون ديك وهي:قناة التخاطب، ونوع التخاطب، وصيغة التخاطب[2].

واتخذ الباحث الخطاب السردي محط دراسة لإبراز الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي بناءً على مقاماته التواصلية المتجدّدة وشخصيات المتكلمين ومقاصدهم وهذا ما تم إبرازه في الجانب التطبيقي.

1- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص215

2- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص182

المبحث الثاني: كفاءة الدراسة النظرية للكتاب

تمر الدراسة العلمية عند الباحث يوسف تغزاوي بمجموعة من المراحل المنظمة والمتداخلة ولا مكان للصدفة والعفوية فيها. فالباحث يوسف تغزاوي رسم خطوطا عريضة لبحثه، اتبعها في سياقات مختلفة أُسست على فرضيات طرحتها إشكالية بحثه المتعلقة بالوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي لتعالج وفق ما يقتضيه المنهج التداولي الوظيفي بمختلف آلياته وأدواته بغية الوصول إلى الهدف المتمثل في توضيح كلية استراتيجيات التواصل اللغوي في القدرة التداولية وفق ماذكر في مصنفات دارسي النحو الوظيفي أمثال سيمون ديك (نموذجي مستعمل اللغة الطبيعية 1989و1997) وكتب أحمد المتوكل وعز الدين البوشيخي.

1- مفهوم الدراسة العلمية:

عرّف البحث العلمي بأنه:" تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها"، كما ضُبط بأنه "إستقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق من صحتها باختبارها علميا[1]".

وممّا تقدم من التعريفين السابقين يتضح أن الدراسة العلمية تلزم وجود مشكلة معينة تدفع الباحث إلى دراستها دراسة علمية منظمة ومنهجية ذات أسلوب علمي بغية الوصول إلى حقائق جديدة بعد تفسيرها وملاحظتها وتحليلها.

فبحث يوسف تغزاوي علمي مبني على إشكالية تدفعه إلى دراستها دراسة علمية ومنهجية تحتاج إلى التفسير والتحليل والملاحظة لظاهرة التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي بوظائفها التداولية واستراتيجيات الخطاب للوصول بين العلاقة اقائمة بينهما.

1- بدر أحمد، أصول البحث العلمي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ص22

2- أنواع الدراسات العلمية:

تصنف أنواع البحوث العلمية بحسب طبيعتها إلى بحوث نظرية أساسية وتطبيقية ومن جهات تنفيذها إلى بحوث أكاديمية وغير أكاديمية[1].

فمن هذا المنطلق يمكن تصنيف دراسة يوسف تغزاوي ضمن الدراسات الأكاديمية النظرية والتطبيقية، لأن التأطير لنظرية التواصل اللغوي عند علماء أهل التداولية والنحو الوظيفي اقتضت تحليلها وتفسيرها إجرائيا.

3- خطة الدراسة:

"يبنى كل بحث على خطوات أساسية وجوهرية يعالجها الباحثون تقريبا بالتسلسل المتعارف عليه ويختلف الجهد والزمن المبذولان لكل خطوة، وتتباين الخطوات بحسب المنهج المتبع فتحتاج إلى الدقة والمهارة من طرف الباحث[2]."

فما منهجية يوسف تغزاوي في تصميم خطة بحثه؟

ارتسمت معالم خطة بحث يوسف تغزاوي في خطوات أساسية مركزة وواضحة، أظهرت منهجه وأسلوبه العلمي المنظم والمتسلسل في عرض القضايا بمفاهيمها ومصطلحاتها موزعة بذلك في فصول، تفرعت إلى مباحث كلها جسدت ظاهرة التواصل اللغويّ وشرحتها، وبينت كيفية حدوثها وتفسيراتها من منظور دارسي اللغة في نظرية النحو الوظيفي إنطلاقا من دراسة نموذج مستعملي اللغة الطبيعية الأول (سيمون ديك 1989) بمختلف قوالبه المتفاعلة و وظائفه التداولية ونموذج مستعمل اللغة الثاني المركز على بنية الخطاب وكيف دُرِسَ من طرف أحمد المتوكل وعز الدين البوشيخي. ليتوصل يوسف تغزاوي إلى أن استراتيجيات الخطاب التواصلي ماهي إلا طرائق وأدوات وآليات مبنية على ذلك التفاعل بين الوظائف التداولية في المعلومات التداولية القائمة بين المتكلم والمخاطب في سياق معين ومحدد كل

1- ينظر، سرحان محمد، علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، 2019، ص15

3- ينظر، المرجع نفسه، ص33

بحسب نمطه الخطابي، ويستدل يوسف تغزاوي بأعمال الباحث طه عبد الرحمان التي تركز على عنصر التخاطب بين المتكلم والمخاطب وفق معايير محددة لهذه العملية ومثل لتلك العلاقة القائمة بين الوظائف التداولية واستراتيجيات بالنص السردي الموسوم بعنوان "عاد الزورق إلى النبع".

فتصميم الخطة يتطلب التدقيق في نسج العناصر الآتية:

3-1- تحديد عنوان الدراسة:

من المستحسن في هذه الخطوة قيام الباحث بعدة قراءات استطلاعية وأولية في مجال دراسته، وتخصصه بشكل واسع ومتعمق ووافٍ، ليتمكن من تحديد مسار الدراسة باختيار العنوان المناسب للدراسة.

فقراءات يوسف المتعددة لكتب التواصل اللغوي عند العرب والغربيين وتأثره بالمنهج التداولي الوظيفي مكنّه من التوسع والتعمق في موضوع بحثه.

ولكن ماهي المعايير التي تقيد بها يوسف تغزاوي لاختيار عنوان بحثه؟

عنوان كتاب يوسف تغزاوي واضح لا يحتمل التأويل صاغه بلغة علمية دالة على منهجه البحثي المتبع، والمُمثل لعتبة نصية تنم عن كلية استراتيجيات التواصل اللغوي في القدرة التداولية في صيغتها الإجرائية والنظرية.

في العنوان تحديد لإشكالية البحث وصياغة للفرضيات البحث وضبط لذلك التداخل والتّكامل بين طرفي الإشكالية.

2-3- تحديد المقدمة:

بعد صياغة يوسف تغزاوي لعنوان بحثه بالشكل المناسب في خطة البحث، شرع في كتابة مقدمته في حدود صفحة واحدة أبرز فيها وظائف اللغة التعاملية والفاعلية وما يندرج تحتهما من وظائف تداولية، برزت وفق مختلف الاتجاهات اللسانية كالتداولية التي ركزت على الخطاب التواصلي المؤسس على توفر متكلم ومخاطب وسياق محدد وتبعتها نظرية النحو الوظيفي التي ركزت على القدرة التواصلية وكيفية حدوثها في خضم الخطاب التواصلي[1].

3-3- إشكالية الدراسة وصياغتها:

تعرف الإشكالية (المشكلة) بأنها :" الموضوع الذي يختاره الباحث لإجراء البحث".

فما إشكالية بحث يوسف تغزاوي؟ وماهي مميزاتها ؟

استقى يوسف تغزاوي إشكالية بحثه "الوظائف التداولية واستراتيجيات الخطاب التواصلي في النحو الوظيفي" من الكتب والمصادر الأولية والثانوية التي عالجت قضايا النحو الوظيفي بمختلف وظائفه التداولية واستراتيجيات قضايا خطاباته التواصلية منها كتاب نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك وكتب أحمد المتوكل (أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، الجملة المركبة في اللغة العربية، اللسانيات الوظيفية، الوظائف التداولية، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دراسات في نحو اللغة العربية، قضايا اللغة العربية، في اللسانيات الوظيفية، مبدأ الوظيفة وصياغة الأنحاء وغيرها) إضافة إلى أعمال الباحثين الغربيين المترجمة إلى العربية.

لذلك فإن هذه الإشكالية اتسمت بالوضوح وصيغت صياغة لفظية دقيقة تمحورت في هيئة سؤال مباشر وفرضية رئيسية هي ماهي علاقة الوظائف التداولية باستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي؟

لتتفرع عن هذه الفرضية مجموعة من التساؤلات هي:

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص1

ما مفهوم التواصل اللغوي وغير اللغوي عند علماء العرب والغرب؟

ما استراتيجيات كل منهما؟

ماهي النظريات الوظيفية أو التداولية التي تناولت بالدراسة والتحليل استراتيجيات التواصل اللغوي؟

هل استطاع النحو الوظيفي أن يمثل لكل المعلومات التداولية؟

كيف تم بناء الجهاز الواصف لنموذج مستعمل اللغة الطبيعية؟

هل تضمن هذا الجهاز الصوري لهذا النحو الإجراءات الكافية للتمثيل لكل المعلومات التداولية؟[1].

3-4- فرضيات الدراسة:

يجب على الباحث في ضوء المنهج العلمي أن يقوم بوضع الفرضية أو الفرضيات التي يعتقد بأنها تؤدي إلى تغيير مشكلة الدراسة، فالفرضية "عبارة عن حلول مفترضة لعلاج أسباب مشكلة تحت الدراسة[2]"

فمن التعريف السابق يتضح أن الفرضية تخمين واستنتاج يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا لشرح وتفسير الظاهرة العلمية وهي نوعان فروض مباشرة وأخرى غير مباشرة كل منهما قائم على العلاقة بين متغيرين في حالة إثبات أو نفي[3].

وبناء على ضبط وتحديد تلك المفاهيم إرتأينا إسقاطها على فرضيات إشكالية بحث يوسف تغزاوي، فتوصلنا إلى أنها مباشرة تهدف إلى اثبات العلاقة الطردية والعكسية بين الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل في منظور وظيفي، ومن هنا فهذه الفرضيات مبنية على

1- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص4

2-الصاوى محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1992، ص16

3- ينظر، سرحان محمد، مناهج البحث العلمي، المرجع السابق، ص93

متغيرين أولهما مستقيل والثاني تابع. فمتى تحددت الوظائف التداولية إلا وضبطت طرائق التواصل في النحو الوظيفي فالأول يستلزم الثاني بطبيعة الحال وانعدام المؤشر الأول ينفي تحقق المطلب الثاني وبالتالي فلا نتيجة إلا بتأثير المتغير المستقيل وبالتالي تبتعد الفرضية عن التناقض والتعقيد والتحييز لرأي معين.

ويجدر بنا أن نشير في هذا العنصر إلى أن فرضية بحث يوسف تغزاوي الرئيسية لقضية من القضايا انبثقت عنها عدة تساؤلات توسعت على جوانب البحث المختلفة واحتمالاته (التواصل اللغوي، الوظائف التداولية، استراتيجيات التواصل اللغوي).

ولتوضيح ذلك عددنا افتراضات تتعلق بالوظائف التداولية وهي:

1)- مامفهوم الوظائف التداولية؟

2)- مامدى انطباق مفهوم الوظائف التداولية على ماقترحه سيمون ديك 1978-1989م من وظائف تداولية؟

3)- ماهي المعايير المعتمدة في تحديد مركزية وظيفة ما بالنسبة إلى الخطاب ككل؟[1].

ماهو إشكال التمثيل للمعلومات التداولية بالإحالة والقوة الإنجازية الحرفية والمستلزمة؟

وماهي اقتراحات أحمد المتوكل 1986م- وديك 1989- وكوردن ولايكوف 1975م[2].

1- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص110

2- ينظر، المرجع نفسه، ص128

3-5- أهمية الدراسة:

تشير مشكلة البحث وفروضه وأهدافه إلى أهمية البحث بصورة ضمنية، فأطروحة يوسف تغزاوي إنتاج فكري في مجال البحث الوظيفي، يثمن جهود المغاربة أمثال أحمد المتوكل وعز الدين البوشيخي في دراستهم لكتب سيمون ديك وغيره ويؤسس لقاعدة معلوماتية مهمة حول الموضوع موجهة للباحث نفسه أو للجامعة.

3-6- أهداف الدراسة:

ترتبط أهداف الدراسة وأبعادها ارتباطا وثيقا بمشكلة الدراسة وفرضياتها فمن وراء أي بحث أهداف مسطرة بشكل دقيق فما تم صياغته في فروض وتساؤلات يتم تحويله إلى أهداف مصاغة يمكن قياسها، وتحقيقها انطلاقا من نتائج البحث المتوصل إليها وحدود القيود الزمانية والمكانية فموضوع "الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي" تم تحديد الأهداف فيه على النحو الآتي:

1) التعرف على العلاقة بين الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في النحو الوظيفي.

2) رصد استراتيجيات التواصل وابراز أهمية استثمارها في مجالات الحياة المتعددة في مجتمعنا باعتبارها مكون من مكونات القدرة التواصلية المساعدة على التعبير عن المعنى المقصود.

3) التعريف بنظرية النحو الوظيفي ومبادئها ومفاهيمها عند دراسة بناء الجهاز الواصف لمستعمل اللغة الطبيعية بمختلف وظائفه التداولية وطاقاته وقوالبه التفاعلية في حالتي الإنتاج والتأويل[1].

3-7- منهج الدراسة الوظيفي التداولي وآلياته:

1- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص91

يعرف الباحث محمد قاسم المنهج قائلا:" هو عبارة عن أساليب معروفة تستخدم في عملية تحصيل المعرفة الخاصة بموضوع معين[1].

فما المنهج الذي انتهجه يوسف تغزاوي في دراسته؟ وما آلياته وأدواته؟

تقصى يوسف تغزاوي المنهج التداولي الوظيفي للإجابة عن إشكالية بحثه باعتباره "منهج يتجاوز المستوى الدلالي ولأنه يبحث في علاقة العلامات اللغوية لمؤوليها مما يبرز أهمية دراسة اللغة عند استعمالها[2]"

فما يلاحظ من هذه الدراسة أن يوسف تغزاوي عكف على جمع كل ما يتعلق من مفاهيم ومنطلقات منهجية التقت فيها النظريات اللسانية الوظيفية عموما ونظرية النحو الوظيفي، وقد تمّ ذكرها في كتاب الوظيفة بين الكلية والنمطية لأحمد المتوكل، والتي تقر بتعالق بنية اللغة ووظيفتها التواصلية فلا فصل بينهما والعلاقة بينهما تكاملية استلزامية، أما من حيث الموضوع فنظرية النحو الوظيفي تدرس القدرة التواصلية ببعدها التداولي واللغوي، فأساس هذه النظرية هو ذلك التفاعل المحكم الذي يتوجب توفر جملة من ملكات وطاقات تتفاعل فيما بينها أو الهدف الذي سعى إليه منظري النحو الوظيفي فهو إقامة نموذج مستعمل اللغة الطبيعية وهذا ما يساعد على تحديد الكفايات المتنوعة، لذلك اضطر يوسف تغزاوي إلى الرجوع إلى كل النماذج بغية ملاحظتها وتحليل مكوناتها وافتراضات منظريها الخاصة بالقدرة التواصلية وهي النموذج النواة لسيمون ديك 1978م، نموذج المعيار لسيمون ديك 1989م، نموذج نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل 2003. نموذج ماكنزي 2008 ونموذج نحو الخطاب الموسع لأحمد المتوكل 2011 ونموذج بوشيخي.

فعلى سبيل التمثيل لا الحصر حلل يوسف نموذج مستعمل اللغة الطبيعية وأظهر مكوناته عند سيمون ديك من منظور نظرية النحو الوظيفي 1989 للكشف عن القوالب والملكات المسؤولة عن رصد المعلومات التداولية فيه وعالج إشكال تفاعل القوالب في مرحلتي الإنتاج

1- قاسم محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ص50

2- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص9

والتأويل وتسائل عن إشكالية التمثيل للوظائف التداولية بالقوة الإنجازية الحرفية والمستلزمة ولتوضيح مسائل القضية كان يستقرأ من الكليات الجزئيات ومن معالجة الفرضيات استنتاجات لفصوله .ليتوصل في نهاية هذه المسألة إلى "أن التواصل في نظرية النحو الوظيفي يهدف إلى إحداث أثر في المعلومات التداولية نتيجة تفاعل قوالب السعة لكل من المتكلم والمخاطب في إطار تفاعل كلامي محدد، ويتحقق التواصل الناجح عند تطابق مقاصد المتكلم وتأويلات المخاطب. فالمتكلم هو المسؤول بالدرجة الأولى على إحداث تغير في البنية اللغوية وذلك بفضل استراتيجيات وظائفه التداولية كاستراتيجية البؤرة واستراتيجية المحور والذيل والمنادى.

فلا فصل بين بنية اللغة وأداة التواصلية الوظيفية للخطاب ولإثبات هذه المقولة استثمر أمثلة عز الدين البوشيخي في كتابه الموسوم بعنوان "التواصل اللغوي مقاربة لسانية وظيفية "منها هذا المثال المثبت لتفاعل القالب النحوي مع بقية القوالب الإجتماعية والإدراكية والمنطقية:

أ- مايزال خالد عازبا

ب- إن ابنه قد أتم عامه الأول

يتبين من (ب) أن المخاطب فهم من (أ) أن المطلوب منه أن يفيد السائل بمعلومات تتعلق بوضع خالد العائلي، كما يتبين أن المخاطب يملك هذه المعلومات، وأنه اختار تقديمها في صورة (ب)، ونحسب أن فهم هذه العبارة يستدعي الإضافة إلى القالبين المعرفي والنحوي تدخل القالب المنطقي الذي يمكن السائل من استخلاص المعلومات التي يطلبها كما يلي:

- إن لخالد ابنا.

- لا يمكن أن يكون لخالد ابنا إلا إذا تزوج

- إذا خالد متزوج

- يبلغ ابن خالد من العمر عاما

- إذن خالد متزوج منذ مايقارب السنتين على الأقل

ويتمثل القالب النحوي في نقل بنية العبارة السطحية إلى بنيتها التحتية عن طريق مجموعة من القوالب حتى يتمكن المؤول من تأويلها دلاليا وتداوليا[1].

وعلى هذا الأساس فمنهج يوسف تغزاوي الوظيفي التداولي ارتكز على مبادئ وكفايات أثبتت وحللت قضية الوظائف التداولية واستراتيجيات الخطاب التواصلي انطلاقا من نماذج مستعملي اللغة الطبيعية السابق ذكرها في الجانب النظري والتطبيقي للدراسة.

1- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص66-67

المبحث الثالث: كفاءة الدراسة التطبيقية للكتاب

النحو الوظيفي ورصد استراتيجيات التواصل في رواية "عاد الزورق إلى النبع" لعبد الكريم غلاب:

رصد يوسف تغزاوي استراتيجيات التواصل اللغوي من خلال تحليله لمقاطع سّردية حوارية محدودة، احتوت على أنظمة تواصلية لغوية وأخرى غير لغوية في ضوء ما توفره نظرية النحو الوظيفي من أوليات لاستخراج هذه الطرق التواصلية وكيفية توظيفها حسب كل غرض تفاعلي من خلال ما أسمته بنموذج مستعمل اللغة لذلك ارتأينا أن نأخذ منها هذا المقطع التالي المبرز لتفاعل القوالب الأربع بغية إحداث عمليات تواصلية بين المرسل (المتكلم) والمتلقي (المخاطب) في سياقات خطابية متعددة.

المقطع السردي: قال الكاتب:

"كانت جمعة منهمكة في مسح الأرض حينما دلف فوزي من شقته المجاورة رفعت إليه عينين خجلتين وهي تواري اضطرابا كاد يبلغ درجة الخوف:

- صباح الخير يا سيدي الطبيب.

لم يجب بغية همهمة لم تبن عنها شفتاه.

ما ألف سكان البادية أن يسمعوا رد تحية من رجال السلطة ولو كانت سلطة طيبة لا إدارية ولا حكومية.

طاف فوزي بغرفتي المستوصف كما لو كان يقوم بتفتيش على أعمال الخادمة. كانت الغرفتان نظيفتان. كان الأثاث المتواضع والأدوات البسيطة في مكانها. ليس له من ملاحظة إلا أن يعود شاكرا إلى شقته ليترك الخادمة الصغيرة تنهي عملها في غير اضطراب لوجوده.

توقف فوزي، لارغبة له أن يعود إلى الدار الكالحة الموحشة تعوي فيها الرياح. تلطم نوافذها تيارات الأمطار العاتية. يضيق بالوحدة كلما كان الجو الخارجي لا يساعد على

تحملها، يفر من وحدة إلى وحدة، من الدار إلى المستوصف، يأمل أن يجد في المستوصف زبونا أو زائرا أو رنين هاتف أو مشكلة تتعلق بعمله أو حتى "جمعة" تخرجه من وحدته.

لم يتحدث إليها وقف يراقب دأبها ونشاطها وحرصها على أن تكون الأرض نظيفة بقدر ما تستطيع[1].

❖ **تفاعل القوالب واستراتيجيات التواصل فى هذا المقطع:**

يحتوي هذا المقطع السردي على مجموعة من الاستراتيجيات المستعملة في سياق تواصلي معين، منها ماهو لغوي ومنها غير لغوي نستطيع اكتشافها من خلال تفاعل القوالب التالية: الإدراكي والنحوي والاجتماعي.

فقول السارد :"رفعت عينين خجلتين وهي تواري اضطرابا كاد يبلغ درجة الخوف، فإن هذه العبارة غير لغوية، تكشف عن انشغال جمعة بأعمال البث، وهي منحنية الجسد مما يعبر عن ارتياحها النفسي بحيث أنها اعتادت أن لا يدخل عليها أحد، وهي تقوم بعملها لكن بمجرد رؤيتها لفوزي أصيبت بالدهشة والاضطراب الذي كاد يصبح خوفا لولا أنها اكتشفت أن الشخص الذي دخل عليها شخص معروف.

تم استخلاص يوسف تغزاوي لهذه المعطيات بناءً على تأمل المظهر الخارجي للمرأة من خلال تفاعل القالب الإدراكي والمنطقي لاشتقاق الدلالات وباستعمال قواعد استدلالية عملت على توجيه معاني الحركات ومظاهرها الخارجية إلى معاني الخوف والاضطراب[2].

وإضافة إلى ذلك نستطيع أن نبني صورة عن المستوصف وذلك من خلال وصفه، فهو يحتوي على غرفتين وأثاث متواضع، وأدوات بسيطة وطبيب واحد وخادمة واحدة. كل ذلك يعد مظهرا تواصليا وناطقا دلاليا ينم عن ضيق المستوصف وصغر حجمه مقارنة بالمستشفيات الأخرى، وهذا من خلال تأويل العبارات غير اللغوية ويؤدي الجانب اللغوي

1- غلاب عبد الكريم، "عاد الزورق إلى النبع"، دار العربية للكتاب، ص61-62

2- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص216

دورا هاما في إقامة التواصل بين الطبيب والخادمة فاستعمال العبارة "صباح الخير" أظهرت لنا المقام الزماني للأحداث وهو "الصباح". ولم تكتف جمعة هذه العبارة وإنما أضافت عبارة "سيدي الطبيب" وهي عبارة لا تدل على النداء وإنما تعبر عن الاحترام والتقدير لإنسان يفوقها مرتبة في محيطها الذي يجمعهما (العمل) لذلك نتوقع صدور الصوت المنخفض الذي يكشف عن احترام جمعة للطبيب.

وقد لعب القالب الاجتماعي دورا في انتقاء عبارة صباح الخير للدلالة على مقام الصباح دون غيره فهذه العبارة اللغوية مناسبة لهذا المقام التواصلي المحدد.

إلا أن الطبيب لم يرد عليها التحية بالمثل بل همهم دون النطق بها لأن أهل القرية اعتادوا ألا يرد عليهم التحية من طرف رجال السلطة فعدم سماعها لا يحدث تأثيرا في نفس الخادمة وهنا العمل التأويلي حدث بين القالب الإدراكي والاجتماعي.

وتقتفي آثار الرتابة التي كان يحسّ بها فوزي في الجزء الأخير فوحدته جعلته يبحث عن أنيس له يخرجه من وحدته، وفي هذا الصدد نجد قول السارد "يأمل في أن يجد في المستوصف ... أو حتى جمعه تخرجه من وحدته"، التي شغلت باله ولكنه أحس بالخجل والحرج كلما توجهت إليه أنظاره فلا يستطيع التكلم معها فيكتفي بمراقبة عملها الدؤوب. فتظافر القالب المنطقي والإدراكي مكن يوسف من استخراج الدلالات الخفية المساعدة على تكوين المعرفة من إحساس نفسي دخلي للمرسل (الطبيب) خفي أظهرته حركاته ومظاهره الخارجية.

❖ الوظائف التداولية والقوى الإنجازية ودورها في تحديد استراتيجيات التواصل:

انصبّ اهتمام يوسف تغزاوي في هذه المسألة على معالجة أسماء الاستفهام (من- متى – كيف) والأداتين (هل – الهمزة) ودورها في استمرار عملية التواصل.

الوظائف التداولية والتمثيل لها (البؤرة بأنواعها واستراتيجياتها والمحور) :

عرفنا في مبحث "الوظائف التداولية" أنواع الوظائف الداخلية وركزنا حديثنا عن البؤرة باعتبارها المكون الحامل للمعلومة الأكثر بروزا في الحمل، وقد تحققت وسيلة التعبير عن البؤرة في شكل أداة أو اسم استفهام (هل- متى – كيف- من – أين) أو في شكل تنغيم يغيب استعمال أداة الاستفهام وفي الأمثلة الآتية تمثيل لشكلين:

- خالتي: ومتى تفيق؟ أريدها أن تفيق

- متى ... متى؟ تعود الحافلة على المدينة؟

- أين مركز القيادة؟

- أي أنت يا طبيبنا؟

- هل فكرت في العودة إلى المدرسة؟

- ماذا لو بقيت المدرسة وبقي المستشفى؟

- ماذا يهمني من أرضه؟

- ماذا ستعطي لبغلة معالي الوزير؟ دواء أم شعيرا؟

- هل ما تزال تتابع دروسك؟

- هل ولدت أمك طفلا أم طفلة؟

- هل قابلت القائد؟ هل لبى حاجاتك التي بدت لي ملحة؟

لاحظ يوسف تغزاوي أن نسبة الجمل الاستفهامية بأداة أكثر من نسبة الجمل الاستفهامية المتوسل فيها بالتنغيم، ومرد ذلك إلى المتكلم الذي يبحث عن إجابات دقيقة فاستعماله للأداة "ماذا" استفهام عن هوية الشيء أكثر وأقوى تعبيرا عما يجهل لدى المتكلم.

وأظهر يوسف تغزاوي مواطن حذف اسم الاستفهام منها قول السارد:

أ- وجدتَ منزلنا؟

ب- شبه قصر؟ أليس كذلك؟ المراقب المدني كان يسكن هنا[1].

وعليه فحذف الأداة في الجملة (أ) والجملة (ب) تؤول على أساس أن المتكلم لا يجهل المعلومة بل يتوفر على معلومتين ويتردد في تعيينها فيطلب من المخاطب انتقاء هذه المعلومة لذا تسند بؤرة المقابلة أو بالضبط بؤرة انتقاء إلى الحمل برمته[2].

ويتضح من الأمثلة السابقة أن للأداة "هل" حضور كبير ودور هام في بلورة السؤال وتوجيهه وفقا للعرض التواصلي وكذلك ضمان السلسلة المحورية وإنقطاعها وإعادتها. كما يمكن ملاحظة ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- هل رأيت طفلا تقتسمه أمان ...؟
- هو أنا.
- هل سأزورها كلما أردت ذلك؟
- نعم.
- هل ماتزال الأرض في حادة المطر؟
- خير الله دائما عميم.
- هل تنجح في مداواة هؤلاء القرويين؟
- نجحت.
- هل أنت ولد حتى تقرأيين؟
- قالت أمها وهي تضبطها غارقة في كتاب أخيها.

1- غلاب عبد الكريم، "عاد الزورق إلى النبع"، المرجع السابق، ص56-57

2- ينظر، تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص221

فأول استفهام بالأداة هل، انصب على حمل احتوى على مكونٍ معاد (أحمد)، ومكون مدرجا لأول مرة في الخطاب الحواري (قدور)، ثم تضمن كل من الحمول الأخرى المستفهم عنها باعتبارها شخصيات محورية فرعية (فوزي، الحاج عبد الرحيم، جمعة، قائد...) بعد ذلك توسل بالأداة هل من جديد فيما يشبه استراتيجية تغير المحور لإسناد بؤرة الطلب من جديد إلى حمول تتضمن على التوالي: أحمد، عسو، جمعية، قدور مع تغيير في نوعية طرح السؤال فأصبحت بؤرة تميم يتزود بها المتكلم (الطبيب) تشمل أوليات تدل على موقف المتكلم من المحتوى القضوي (السمة المعرفية) مما يمكنه من بناء فرضيات ذات مقبولية، فاستراتيجية تغير المحور التي تمكن الأداة "هل" المتكلم فوزي من اتباعها جعلته يستدرج جمعة للحصول على المعلومات الخاصة بالقرية والمستوصف مقر العمل[1].

واستخلاصا لما سبق فقد فسر الباحث يوسف تغزاوي الحضور الكاشف للاستفهام بالأداة أو الحرف وما تطفيه الأداة "هل" من خصوصية عندما تسند فيها بؤرة جديد إلى الحمل بأكمله بخلاف أسماء الاستفهام التي يكون فيها محط الاستفهام مكونا.

1- تغزاوي يوسف، الوظائف التداولية، ص224

خـاتمـــة

خـاتـمـــة:

عالجت دراستنا من خلال فصليها جملة من القضايا النظرية والتطبيقية لكتاب يوسف تغزاوي الموسوم بعنوان " الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي" فإشكالية الباحث حاول أن يجيب عليها بطرحه لعدة مفاهيم وقضايا تتعلق بالوظائف التداولية وطرق التواصل في نظرية النحو الوظيفي بمختلف مصادرها العربية والأجنبية بمنهج وظيفي تداولي يبرز كفاءته العلمية في الجانب النظري والتطبيقي المتمثل في رصد استراتيجيات التواصل اللغوي والوظائف التداولية في الخطاب السردي لعبد الكريم غلاب "عاد الزورق إلى النبع"، وبناء على ذلك توصلنا من خلال بحثنا إلى أهم النتائج:

1- اعتمد يوسف تغزاوي على المنهج الوظيفي التداولي لفكّ مغاليق إشكالية بحثه مستندافي ذلك على مصنفات "سيمون ديك" و"أحمد المتوكل" لتحليل عملية التواصل من منظور النحو الوظيفي، فدراسته مرجع للباحثين في نظرية التواصل اللغوي بمختلف إستراتيجياته، وإحياء للثراث اللغوي العربي بمنهج وظيفي تداولي.

2- رصد الباحث أشكال التواصل بمفاهيمها واستراتيجياتها في الفكر العربي والتي تعد مقاربة تداولية في التراث في مختلف العلوم كعلم الفقه وأصوله وعلم البلاغة وعلم النحو.

3- رجّح يوسف تغزاوي انتماء استراتيجيات التواصل إلى ما يسمى بالكليات الإنسانية إذ يتحدى الإنسان في استعمالها كثير منها مع الاعتراف بدور الثقافات في اختلاف الأدوار وتنوع الآليات لبلورة كل منها.

4- قدّم يوسف تغزاوي نظرية النحو الوظيفي باعتبارها نموذجا نحويا متماسكا يمثل القدرة التواصلية في صورة نموذج "مستعمل اللغة" باعتبارها نسقا ترتبط من خلاله طاقات الإنسان اللغوية بطاقاته المعرفية والإدراكية والمنطقية والاجتماعية والتخيلية، مؤدية وظائف داخلية (بؤرة، محور) وخارجية (مبتدأ، منادى، ذيل)

5- عرّف الباحث نموذج مستعمل اللغة الطبيعية المسؤول عن تمكين مستعملي اللغة من التواصل فيما بينهم عن طريق اللغة، ويترتب عن ذلك اعتبار التواصل نشاطا تفاعليا تقوم القدرة التواصلية بعكس آثاره عن طريق خطاب بنقل تجارب المتكلمين واعتقاداتهم في عملية التواصل، وهنا يمكن إدراك ذلك التفاعل الاجتماعي ما بين الأفراد بمقتضى بنيتهم في معلوماتهم التداولية فهذا النموذج يتكون من نموذج الإنتاج ونموذج الفهم، وبموجب ذلك يتركز التواصل الناجح عن قصد واضح وتأويل للقصد في إطار تفاعل الكلام.

6- تقوم استراتيجيات التواصل مقام الوظائف التداولية لإعطاء قرارات نهائية لإنتاج المعنى فهي تتضمن ابتكار الكلمات، التساؤل، التكرار، استعمال الإشارات، والكلمات المرادفة، إعادة الصياغة، والتخمين، واستعمال التشبيه.

7- استراتيجيات التواصل مكوّن من مكونات القدرة التواصلية إذ يساعدنا في التعبير عن المعنى المقصود، خصوصا عند استعمال اللغة من أجل حلّ بعض المشاكل التي يتعرض إليها المتكلم أثناء عملية التواصل

8- تكشف المقاطع السّردية المقتطفة من رواية "عاد الزورق إلى النبع" استراتيجيات التواصل اللغوي وغير اللغوي الناتج عن تفاعل القوالب الخمس بين المتكلم والمخاطب في حالتي النمودج"الإنتاج والفهم" و"القصد والتأويل" بحسب السياقات السياسية والاجتماعية التي عالجتها الرواية، وتضمنت الوظائف التداولية الداخلية كالبؤرة والمحور بمختلف أنواعهما.

وفي ضوء الاستنتاجات السابقة، ارتأيت اقتراح مجموعة من التوصيات منها:

1- ضرورة التفاف الباحثين إلى هذا الحقل بغية استثماره في قطاعات متعددة، تعتمد على أشكال التواصل بنوعيها اللغوي وغير اللغوي، وأبرزها قطاع التعليم والتربية وقطاع الإعلام والاتصال وغيرها

2- ترقية اللغة الوظيفية في شتى الخطابات التواصلية بحسب سياقاتها

3- تكثيف الدراسات التطبيقية في مجال النحو الوظيفي في شتى بلدان الوطن العربي

بيبليوغرافيا

- مكتبة البحث -

أولا: القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص تحقيق علي النجار، دار الهدى، بيروت، 1952م

2- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، دار القلم، بيروت، ط7، 1989م.

3- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تح عبد المجيد الترخيني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997

4- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3، 1419هـ- 1999م

5- ابن يعيش، موقف الدين، أبو البقاء، الموصلي، الشرح المفصل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1. 2014 .ج3.

6- أدراوي، العياشي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط1. 2011

7- الآمدي، أبو الحسن، الإحكام في أصول الأحكام، تح عبد الرزاق العفيفي، المكتب الإسلامي، ط2. ج1،

8- أوشان، آيت علي، اللسانيات والبيداغوجيا (نموذج النحو الوظيفي)، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 1998م، ط1

9- الجاحظ أبو عثمان، البيان والتبيين، شرح وتحقيق عبد السلام هارون، مكتبة خانجي، ط5، 1984م.

10- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2003.

11- الزهري، نعيمة، الأمر والنهي في اللغة العربية، دار الأمان، الرباط، ، 1997

12- الزهري، نعيمة، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، د.ط، 2014.

13- السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة، دار الفكر العربي 1999.

14- السكاكي، أبو يعقوب، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000

15- الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب ليبيا، ط1 2004.
16- الصاوى، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1992.
17- العموش، خلود، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.
18- المتوكل، أحمد، أفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، الرباط، ط، 1993م.
19- المتوكل، أحمد، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب، ط1 2005.
20- المتوكل، أحمد، الخطاب الموسط، منشورات الاختلاف، الجزائر- دار الأمان، الرباط.
21- المتوكل، أحمد، الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية، منشورات الاختلاف، الجزائر- دار الأمان، الرباط، ط1، 2010
22- المتوكل، أحمد، اللسانيات الوظيفية، منشورات عكاظ، الرباط، 1989.
23- المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار البيضاء، المغرب، ط1، 1995.
24- المتوكل، أحمد، الوظيفة بين الكلية والنمطية، دار الأمان، ط1 2003.
25- المتوكل، أحمد، الوظيفة والبنية مقاربة وظيفية، عكاظ، الرباط، 1993.
26- المتوكل، أحمد، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط2001.
27- المتوكل، أحمد، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي، الرباط، ط1 1986.
28- المتوكل، أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية.
29- المسدي، عبد السلام، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، ط، 1986م.
30- بدر أحمد، أصول البحث العلمي، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
31- بن عائشة، حسين، محاضرات في النحو الوظيفي، مكتبة رشاد، سيدي بلعباس، ط، 2020.
32- بن يامنة، سامية، تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2019.

33- بوقرة، نعمان، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة.
34- تغزاوي، يوسف، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط، 2014.
35- جمعان، عبد الكريم، إشكالية النص، دراسة لسانية، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب.
36- سرحان، محمد، علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، 2019.
37- صحراوي، مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت، دار الطليعة، ط1 2005
38- صمود، حمادي، مقدمة في الخلفية النظرية في المصطلح، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1.
39- طه، عبد الرحمان، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1998.
40- غلاب، عبد الكريم، "عاد الزورق إلى النبع"، دار العربية للكتاب.
41- غلفان، مصطفى، في اللسانيات العامة، دار الكتاب ط1 2010 لبنان.
42- قاسم، محمد، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، بيروت.
43- قطب، مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط3، 1999.
44- كريم، زكي حسام الدين، الإشارات الجسمية، مكتبة أنجلو المصرية ط1.
45- لطيف، عبد الله ياسين، التقيد بالمفعولات في القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، لبنان.
46- ميشال، زكريا، بحوث في الألسنية، دار العربية ط1، 1992م.
47- نحلة، محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعارف، ط1، مصر 2002

ثالثا: المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

48- بلانشيه، فيليب، Philipe Blanchet التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر. صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 2007

49- جفري، سامبسونJeffry Simpson، المدارس اللغوية، التطور والصراع، تر أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 1993.
50- ميشال، أريفيه Michel Arrivé، البحث عن فردينان دو سوسير، تر. البقاعي محمد ط1، 2009

رابعا: المراجع الأجنبية:

Jean Dubois et autres: Dictionnaire de Linguistique Librairie La Rousse Paris 1973.

خامسا: الدوريات:

51- البوشيخي، عز الدين، نظرية النحو الوظيفي وتعلم اللغات، أعمال ندوة تعليم اللغات، نظريات ومناهج وتطبيقات كلية الأدب مكناس، 2005م.
52- العمري، محمد، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات، ع5.

سادسا: مراسلة علمية خاصّة بالنشاطات العلمية للباحث:

الباحث الدكتور يوسف تغزاوي، مؤلّف كتاب " الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي"، موضوع الدراسة، مراسلة مؤرّخة قي: الجمعة 25 جوان 2021.

ملحق خاص بـ:

مسرد المصطلحات المستعملة

في البحث

مسرد المصطلحات المستعملة في البحث:

تجريد	abstraction
مقاربة	approach
طاقة	capacity
عبارة	clause
تواصل	communication
استراتيجية التواصل	communication strategies
مقاربة تواصلية	communicative approach
قدرة تواصلية	communicative competence
قدرة	competence
افتراض القدرة	competence hypothesis
بنية مكونية	constituency structure
سياق	context
خطاب	discourse
تناسق الخطاب	discourse cohesion
تماسك الخطاب	discourses coherence
أثر	effect
قالب معرفي	epistemic module
قواعد التعبير	expression rules
إطار	framework
مقاربة وظيفية	functional approach
النحو الوظيفي	functional grammar
لسانيات وظيفية	functional linguistics
قدرة نحوية	grammatical competence
نموذج نحوي	grammatical model

illlocutionary force	القوة الإنجازية
imaginary module	قالب تخيلي
language structure	بنية اللغة
linguistic capacity	طاقة لغوية
logical module	قالب منطقي
natural language user model	نموذج مستعمل اللغة الطبيعية
perceptual module	قالب إدراكي
pragmatic competence	قدرة تداولية
pragmatic information	معلومات تداولية
social interaction	تفاعل اجتماعي
social setting	مقام تواصلي
speech act	أفعال الكلام
strategy	الاستراتيجية
underlying structure	بنية تحتية

ملحق خاص بالسيرة الذاتية العلمية لـ:

"يوسف تغزاوي"

سـيرة ذاتيـة علميـة

معلومـات شخصيـة :

★ الاسم العائلـي : **تغـزاوي.**
★ الاسم الشخصي : **يوسـف.**
★ تاريخ ومكان الازدياد: 02 يناير 1977، قصر تاخيامت، أوفوس.
★ الحالة العائليـة : متزوج.
★ الجنسيـة : مغربيـة.
★ العنـوان : 832 تجزئة العمران سلوان الناظور.
★ رقـم الهـاتف : 06 70 48 95 09.
★ مقـر العمـل : جامعة محمد الأول، الكلية المتعددة التخصصات، الناظور.
★ البريد الالكتروني : taghzaouiyoussef@gmail.com

المـؤهـلات العلـمية:

☜ **2009/07/10 :** الدكتوراه في الآداب، في موضوع الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، بميزة مشرف جداً، جامعة المولى إسماعيل، مكناس.
☜ **2003/07/11 :** دبلوم الدراسات العليا المعمقة، وحدة التكوين والبحث الخطاب وآليات اشتغاله، في موضوع القارئ وإنتاج المعنى : النص السردي نموذجاً، بميزة مستحسن، جامعة المولى إسماعيل، مكناس.
☜ **2001/06/27 :** الإجازة في الآداب، في موضوع : مكونات الخطاب الروائي المغربي، أوراق عبد الله العروي نموذجاً، جامعة المولى إسماعيل، مكناس.
☜ **1999/06/24 :** دبلوم الدراسات الجامعية العامة (DEUG) في الدراسات الأدبية، جامعة المولى إسماعيل، مكناس.
☜ **1997/06/30 :** الباكالوريا في الآداب العصرية.

الخبـرة العـلمية :

☜ **من 03 يونيو إلى غاية 31 يوليوز 2008:** تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمركز عالم لتعليم اللغات بمكناس.
☜ **من 01 يونيو إلى غاية 15 يوليوز 2007 :** تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها برئاسة جامعة المولى إسماعيل بمكناس.
☜ **من 01 يونيو إلى غاية 15 يوليوز 2006 :** تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالمدرسة الأمريكية بطنجة.
☜ **أستاذ زائر :** بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية شعبة اللغة العربية وآدابها.

- **تدريس وحدة النحو1 :** لفائدة طلبة مسلك الدراسات العربية الدورة الخريفية، الفصل الأول الموسم الجامعي 2014-2015.
- **تدريس وحدة فقه اللغة :** السداسي الثاني بمسلك الدراسات العربية خلال الدورة الربيعية من الموسم الجامعي 2014-2015.
- **تدريس وحدة النحو :** لفائدة طلبة مسلك الدراسات العربية، الفصل الأول للموسم الجامعي 2016/2015.
- **الإشراف على بحوث الإجازة :** لفائدة طلبة شعبة اللغة العربية وآدابها، الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية.
- **من 2016 إلى الآن:** أستاذ التعليم العالي مساعد، تخصص اللسانيات وتحليل الخطاب، بالكلية متعددة التخصصات بالناظور، جامعة محمد الأول.

الأبحاث والمشاركات العلمية :

- **المشاركة في الندوة الدولية :** المنحى الوظيفي في اللسانيات العربية وآفاقه بمقال منشور : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي القديم بعض المبادئ المنهجية، بكلية الآداب بمكناس، 23، 24 /2007/11.
- **من 16 إلى 21 نونبر 2009 :** المشاركة في الدورة التكوينية المنظمة في إطار برنامج "GENIE".
- **المشاركة في برنامج** " Street law's" وجمعية جسور.
- **المشاركة في مصوغة التكوين المستمر** لفائدة أساتذة مادة اللغة العربية بالتعليم الثانوي بتاريخ 2010/12/15.
- **المشاركة في الندوة الدولية الإظهار والإضمار في الخطاب،** جامعة قرطاج، المعهد العالي للغات بتونس، قسم العربية والتربية بمقال المعنى المضمر : مقاربة تداولية.
- **الحضور في الندوة العلمية الدولية :** سفر اللغة بين الشرق والغرب في تافيلالت الحاضنة الحسن الداخل عالم البيان نموذجاً يومي 23، 24 أبريل 2014 برحاب الكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية.
- **المشاركة في الندوة الدولية :** العلاقة بن العلوم اللسانية وعلوم الدين بمقال : الوظائف التداولية في سورة القمر مقاربة نحوية وظيفية يومي 24، 25 مارس 2015 بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية.
- **المشاركة في الملتقى الدولي :** مباحث الحجاج بين التنظير والإجراء بغليزان الجزائر يومي 14، 15 أبريل 2015 بمقال التحليل الحجاجي للخطاب الإشهاري : الصورة الإشهارية والحجاج الأيقوني.
- **المشاركة في الندوة الوطنية :** الخطاب الأدبي والبلاغي عند محمد الصغير الإفراني بمداخلة تحت عنوان : المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل إضاءة لغوية ومنهجية يومي 11 و12 نونبر 2015 بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية.
- **المشاركة في الندوة الدولية :** اللسانيات وتحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، إواليات الوصف والتفسير رواية آخر الفرسان نموذجا بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية يومي 29- 30 نونبر 2016.

- **المشاركة في المؤتمر الدولي:** قراءات معاصرة في التراث العربي والإسلامي، بجامعة عين شمس بمصر، أيام 09- 10- 11 أبريل 2019، بمقال: إشكالية المصطلح في الدرس اللساني في الجامعة المغربية؛ الواقع والمأمول.

- **مقال :** الضجيج في التواصل اللغوي أسبابه ومعيقاته، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 14 دجنبر 2011.
- **مقال :** قراءة في ديوان "كوكب الربيع" للشاعر لحسن عايي، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 14 دجنبر 2011.
- **مقال :** التواصل اللغوي في الفكر العربي القديم، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 25 دجنبر 2011.
- **مقال :** المعلومات التداولية وإشكال التمثيل لها في النحو الوظيفي، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 25 دجنبر 2011.
- **مقال :** مقارنة بين نصين مقتطفين من «دلائل الإعجاز» للجرجاني، و«مفتاح العلوم» للسكاكي، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 29 يناير 2012.
- **مقال :** تفسير نظرية النحو الوظيفي لأنماط التواصل اللغوي، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 29 يناير 2012.
- **مقال :** المدرسة التوليدية التحويلية والتواصل، مقال منشور ضمن ملتقى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين، بتاريخ : 30 يناير 2012.
- **مقال :** الاستلزام التخاطبي في الفكر اللساني المعاصر، 02 أبريل 2012.
- **مقال :** مفهوم الاستلزام التخاطبي في الفكر اللساني العربي القديم، 04 أبريل 2012.
- **مقال :** التقنيات البلاغية في التواصل اللساني وأبعادها التداولية، 06 أبريل 2012.
- **مقال :** مبادئ القالب الإدراكي داخل نموذج مستعملي اللغة الطبيعية في اللسانيات الوظيفية، 06 أبريل 2012.
- **مقال :** نظرية التواصل وإشكالية المعرفة المشتركة، 07 أبريل 2012.
- **مقال :** ظاهرة الغموض في الشعر الحداثي : التجليات والمظاهر الفنية، 07 أبريل 2012.
- **مقال :** مظاهر الغموض في شعر أدونيس، 07 أبريل 2012.
- **مقال :** تفاعل قوالب نموذج مستعملي اللغة الطبيعية في الخطاب الروائي «ثرثرة فوق النيل» لنجيب محفوظ نموذجاً، 08 أبريل 2012.
- **مقال :** الطاقات المستعملة في التواصل اللساني وتفاعلها، 08 أبريل 2012.
- **مقال :** استراتيجيات التعابير المجازية في التواصل اللساني، 08 أبريل 2012.
- **مقال :** التجليات الوظيفية في الدرس اللغوي العربي القديم من خلال بعض الظواهر اللغوية، 08 أبريل 2012.
- **مقال :** مفهوم الصورة الشعرية من منظور البلاغة والدرس الأدبي، 08 أبريل 2012.
- **مقال :** التقنيات البلاغية في التواصل اللساني وأبعادها التداولية، مجلة الكلمة، عدد 67 نوفمبر تشرين الثاني 2012.
- **مقال :** اشتغال المصطلح النقدي المسرحي في المغرب، 07 يونيو 2013، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.
- **مقال :** تحليل الخطاب من اللسانيات إلى السيميائيات، 19 شتنبر 2014، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.

- **مقال :** النقد بين أجناس الدرس الأدبي، 19 شتنبر 2014، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.
- **مقال :** تحليل الخطاب وتأويله بين يول وبراون، 19 شتنبر 2014، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.
- **مقال :** مفهوم الجملة في النظرية النحوية العربية، 19 أكتوبر 2014، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.
- **مقال :** القراءة البصرية للقصيدة العربية الحديثة أبجادية ثانية لأدونيس أنموذجاً، 11 مارس 2014، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.
- **مقال :** الإعراب : المفهوم والمنهج، 07 نونبر 2014، منتدى اللسانيين واللغويين والأدباء والمثقفين والفلاسفة.
- **مقال :** التحليل الحجاجي للخطاب الإشهاري : الصورة الإشهارية والحجاج الأيقوني أنموذجين، مجلة لغة- كلام، العدد الأول، السنة الأولى 2015، الصادرة عن مختبر اللغة والتواصل بالمركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان الجزائر.
- **مقال :** الوظائف التداولية في سورة القمر، مقاربة نحوية وظيفية، مقال شاركت به في الندوة الدولية العلاقة بين العلوم اللسانية وعلوم الدين بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية يومي 24، 25 مارس 2015.
- **مقال :** المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل محمد الصغير الإفراني إضاءة منهجية ولغوية، مقال شاركت به في الندوة الوطنية حول الخطاب الأدبي والبلاغي عند محمد الصغير الإفراني بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية يومي 11 و12 نونبر 2015.

كتب منشورة :

- **كتـــاب:** التداوليات وتقنيات التواصل، الطبعة الأولى 2012، مطبعة بن الفقيه، الرشيدية.
- **كتـــاب :** القارئ وإنتاج المعنى، مفاهيم وتطبيقات، الطبعة الأولى 2012، مطبعة بن الفقيه، الرشيدية.
- **كتـــاب :** الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، عالم الكتب الحديث إربد، الأردن 2014.
- **كتاب :** استراتيجيات تدريس التواصل باللغة، مقاربة لسانية تطبيقية، عالم الكتب الحديث اربد 2015.
- **كتاب :** التداولية ظلال المفهوم وآفاقه سلسلة دراسات لسانية دار عالم الكتب الحديث إربيد الأردن 2015.
- **كتاب :** ظاهرة الغموض في الشعر الحداثي: المظاهر والتجليات الفنية، مؤسسة النهضة للنشر والتوزيع الدار البيضاء 2015.
- **كتاب :** المصطلح النحوي في كتاب معاني القرآن لأبي زكريا الفراء، مؤسسة النهضة للنشر والتوزيع الدار البيضاء 2015.
- **كتـــاب :** مكونات الخطاب الروائي من التنظير إلى الإجراء، مطبعة الودغيريون، الرشيدية 2015.

- **كتـــاب :** الإبداع الروائي عند الدكتور فريد الأنصاري بين إيحاء التعبير وإحياء التغيير، تنسيق وتقديم الدكتور محمد البركة، مؤسسة فريد الأنصاري للأبحاث والدراسات، مكناس، ط1، 2015.
- **كتـــاب :** مفهوم القراءة وأثرها في إنتاج الخطاب الأدبي، دار عالم الكتب الحديث إربد الأردن، 2016.

مقالات قيد النشر :

- قراءة وصفية تحليلية للكتاب المدرسي الرائد في اللغة العربية السنة الثانية آداب وعلوم إنسانية، مجلة علوم التربية.
- التواصل اللغوي داخل الفصل الدراسي.
- مقاربة وظيفية لرواية آخر الفرسان لفريد الأنصاري.
- استراتيجيات التعابير المجازية في التواصل اللساني.
- تدريس مهارات التواصل الشفوي بالجامعة : مهارة الاستماع نموذجاً.
- الرسالة غير اللفظية : أهميتها وفعاليتها في التواصل الإنساني.
- المبادئ الأساسية للتواصل مع الجمهور.
- قضايا سيميولوجية من خلال كتاب علم الدلالة لهربرت بريكل.
- السفسطة : الملامح التاريخية والأبعاد الفكرية.
- تقنيات التواصل عبر الوسائط المتعددة في الحياة المهنية.
- التحليل الوظيفي للجملة العربية وفق نظرية سيمون ديك.
- الاتجاه الصوفي عند محي الدين بن عربي الحاتمي.
- الإظهار والإضمار في الخطاب اللغوي العربي.
- تشكلات الجسد في القصيدة العربية المعاصرة.
- الترجمة ونظريات النحو الوظيفي.
- الترجمة والنظريات اللغوية القديمة.
- الترجمة واللسانيات الحديثة.
- مفهوم المعنى والخطاب وإشكالية الفهم والتأويل.
- دور النحو في تعليم اللغة : الأمازيغية نموذجاً.
- التخاطب، خطته وأصوله.
- نظرية الإضمار في النحو العربي.
- ظاهرة الحذف ودورها في تحقيق التماسك.
- أصول النحو في كتاب الحجة للفارسي.
- القسم، خصائصه البنيوية والتخاطبية.

منشورات ما بعد الالتحاق بالتعليم العالي:

- **2016:** تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي؛ إواليات الوصف والتفسير، رواية آخر الفرسان نموذجاً، ضمن وقائع المؤتمر الدولي الأول، اللسانيات وتحليل الخطاب: التأسيس والتمثيل والتكامل بالرشيدية.
- **2018:** تعليم اللغة العربية وتعلمها من الوصف اللساني إلى الإجراء التعليمي، مقاربة لسانية وظيفية، بالكلية متعددة التخصصات الناظور، ضمن أعمال الندوة الدولية، تعليم وتعلم اللغات وهندستها، 12 و13 دجنبر 2018.

- **2018:** الوظيفية في الفكر اللغوي العربي القديم: المبادئ والتجليات، ضمن كتاب جماعي موسوم باللسانيات الوظيفية أصابع مختلفة ليد واحدة، سلسلة دراسات لسانية (4)، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن.
- **2019:** إشكالية المصطلح في الدرس اللساني بالجامعة المغربية الواقع والمأمول، كتاب المؤتمر الدولي، قراءات معاصرة في التراث العربي والإسلامي، بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة عين شمس القاهرة، مصر، (9- 11 أبريل 2019).
- **2019:** مظاهر الاتساق ولانسجام في النص الشعري القديم "واحر قلباه" للمتنبي أنموذجاً، الممارسة النصية في المدونات التراثية العربية بين التأصيل والإنجاز، جامعة يحي فارس المدية، كلية الآداب واللغات. (27- 28 فبراير 2019).
- **2019:** استراتيجيات الترجمة وعلاقتها بالسياسة اللغوية بالمغرب: المظاهر والتجليات، ضمن منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، أشغال المؤتمر الدولي الترجمة في سياق ترسيم اللغة الأمازيغية قضايا ودراسات (يومي 30- 31 أكتوبر 2019).
- **2019:** التواصل اللفظي وغير اللفظي في المجال البيداغوجي: مظاهره وتجلياته، مجلة آفاق تربوية، سلسلة تربوية حولية تصدرها الجمعية التونسية للجودة في التربية، العدد 7 نونبر 2019.
- **2020:** التعدد اللغوي وآثاره في التحصيل الدراسي لدى المتعلم المغربي، مجلة مساقات في اللغة والأدب والنقد والدراسات البيئية، مجلة دولية محكمة، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير 2020، مطبعة الجودة، عين الذهب، المدية الجزائر.
- **2020:** الخفاء والتجلي وترجمة معاني القرآن الكريم، المظاهر والتجليات، ضمن المؤتمر الدولي السادس حول ترجمة معاني القرآن الكريم في موضوع: "الدراسات وترجمة معاني القرآن الكريم"، مركز الكندي للترجمة والتدريب، ومختبر الترجمة، المعارف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مراكش، عالم الكتب الحديث، ابد الأردن.

أبحاث مقبولة للنشر:

- **2020:** الأداء الصوتي في القرآن الكريم ودوره في توجيه الدلالة: المظاهر والتجليات، ضمن مشروع مشكاة المعرفة الدولي، عنوانه الصوت اللغوي بين التراث والتكنولوجيا والإعجاز، تنسيق الدكتورة فضيلة مسعودي.
- **2020:** طرق ووسائل تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والآفاق، في مشروع كتاب دولي محكم، عنوانه "تعليمية اللغة العربية في عصر التحول الرقمي"، إشراف الدكتور العربي الحضراوي.
- **2020:** السياسة اللغوية الراهنة بالمغرب بين تجاذبات اللغة والهوية: الواقع الحالي والرؤى المستقبلية، أعمال المؤتمر الدولي السنوي الخامس حول القضايا الراهنة للغات، علم اللغة والترجمة والأدب بإيران.

☜ملخصات مقبولة للمشاركة في الندوات والاستكتاب الدولي:

- ☜ **2020:** مستويات التحليل اللساني في نظرية النحو الوظيفي، سورة يوسف أنموذجاً، ضمن أعمال الاستكتاب الدولي: الدرس اللساني والبلاغي الحديث: مفاهيم ومبادئ وإجراءات.
- ☜ **2020:** ملامح التفكير الصوتي في التراث العربي الإسلامي، ابن سينا أنموذجاً، المؤتمر العلمي الدولي الأول، الأسئلة الكبرى ورهانات الواقع، قراءات في المنظور الإسلامي، كلية العلوم الإسلامية في جامعة ذي قار، العراق، في فبراير 2020.
- ☜ **2020:** طرق ووسائل تعليم اللغة العربية عن بعد: الواقع والآفاق، مشروع مشكاة المعرفة الدولي، مشروع كتاب دولي محكم حول تعليمية اللغة العربية في عصر التحول الرقمي، مغنية تلمسان الجزائر.
- ☜ **2020:** دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: مهارة الاستماع أنموذجاً، المؤتمر الدولي الافتراضي الأول للقرآن الكريم واللغة العربية (الدراسات اللغوية والأدبية، وسيتم نشره في مجلة دراسات الأدب الإسلامي بجامعة كردستان- إيران).
- ☜ **2020:** سؤال العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم: الرهانات والآفاق المستقبلية: المؤتمر العلمي الدولي للاحتفاء باللغة العربية، جامعة الكوفة، 18 دجنبر 2020.
- ☜ **2020:** الصورة الإشهارية بين النسق اللساني والنسق الأيقوني، في المؤتمر الدولي الأول: الصورة الإشهارية مسارات التشكل ورهانات التأويل، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصرف ميلة، معهد الآداب واللغات، الجزائر، أيم 08- 09 دجنبر 2020 عبر تقنية **GoogleMeet**
- ☜ **2020:** الأداء الصوتي في القرآن الكريم ودوره في توجيه الدلالة: المظاهر والتجليات في مشروع بحث دولي موسوم بالصوت اللغوي بين التراث والتكنولوجيا والإعجاز، تحت إشراف د. فضيلة مسعودى.
- ☜ **2021:** السياسة اللغوية الراهنة بالمغرب بين تجاذبات اللغة والهوية: الواقع الحالي والرؤى المستقبلية، ضمن أعمال المؤتمر الدولي السنوي الخامس حول القضايا الراهنة للغات، علم اللغة، الترجمة والأدب، إيران، أيم: 2- 3 فبراير 2021.

☜التدريس بسلك الإجازة:

الدورة الخريفية:

- ☜ **2016- 2020:** وحدة مدخل إلى اللسانيات (الفصل الأول)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2019:** وحدة الصواتة (الفصل الثالث)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** وحدة المعجم (الفصل الثالث)، الدراسات العربية.

الدورة الربيعية:

- ☜ **2016- 2020:** وحدة الصوتيات (الفصل الثاني)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** وحدة نماذج تداولية (الفصل السادس لسانيات)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2019:** وحدة السيميائيات (الفصل السادس لسانيات)، الدراسات العربية.

☜التدريس بسلك الماستر:

- ☜ **2017- 2018:** وحدة "اللغة الأجنبية وفن التخاطب"، ماستر الدراسات القرآنية بالمغرب الإسلامي: قضايا ومناهج.
- ☜ **2018- 2019:** وحدة "اللغة الأجنبية وفن التخاطب"، ماستر الدراسات القرآنية بالمغرب الإسلامي: قضايا ومناهج.

☜تأطير مشاريع التخرج في سلك الإجازة:

- ☜ **2016- 2017.**
- ☜ **2017- 2018.**
- ☜ **2018- 2019.**
- ☜ **2019- 2020.**

☜المسؤوليات التربوية: تنسيق ست وحدات في الإجازة:

- ☜ **2016- 2020:** منسق وحدة مدخل إلى اللسانيات (الفصل الأول)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** منسق وحدة المعجم (الفصل الثالث)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** منسق وحدة الصواتة (الفصل الثالث)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** منسق وحدة الصوتيات (الفصل الثاني، فوج(أ))، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** منسق وحدة نماذج تداولية (الفصل السادس لسانيات)، الدراسات العربية.
- ☜ **2016- 2020:** منسق وحدة السيميائيات (الفصل السادس لسانيات)، الدراسات العربية.

☜ التجربة الميدانية

- ☜ نائب رئيس جمعية الرشاد النموذجية للثقافة والتنمية الشاملة، كلميمة.
- ☜ نائب رئيس جمعية قوافل سجلماسة للإبداع بالرشيدية.
- ☜ كاتب عام لودادية العرفان للسكنى، كلميمة.
- ☜ عضو في المجالس التعليمية بثانوية محمد الخامس التأهيلية بكلميمة.
- ☜ عضو في مجالس الأقسام بثانوية محمد الخامس التأهيلية، كلميمة.
- ☜ عضو في مجلس التدبير بثانوية محمد الخامس التأهيلية، كلميمة.
- ☜ عضو في المجلس التربوي بثانوية محمد الخامس التأهيلية، كلميمة.
- ☜ عضو متعاون في مختبر الخطاب وتكامل المعارف بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية.
- ☜ عضو متعاون في فريق البحث اللغة والأدب والفنون بمنطقة تافيلالت بالكلية المتعددة التخصصات بالرشيدية.
- ☜ عضو مجموعة البحث : في اللسانيات التطبيقية وتكنولوجيا المعلومات والتواصل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس منذ تأسيسها بتاريخ 15 مارس 2006.
- ☜ كاتب عام ودادية العرفان للسكنى بكلميمة.

- الإشراف على بحوث طلبة الإجازة في تخصصات النحو العربي القديم، اللسانيات الوظيفية، التواصل وتحليل الخطاب.

اللغـــــات واللُّـــغيات:

- العربيـــــة - الفرنسيـــة - الانجليزيـة – الأمازيغية. (نطقاً، كتابة وقراءة)، مع الاهتمام بقضايا وتحليل خطابها، بلاغة ونحواً.

الهـــــوايـــــــات :

- القـــــراءة.
- الكتـابـــــة.
- الريـاضـــة.
- الأبحـــــاث.
- الســـفـــــر.

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات:

المقدمة ..... أ - ج
مدخل 4
1 - محاور النحو الوظيفي 5
2 - مراحل النحو الوظيفي 6
3 - المنحى الوظيفي العربي 7
الدراسة الوصفية لكتاب يوسف تغزاوي الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي 8
الفصل الأول: عرض مسائل الكتاب (المفاهيم والمصطلحات) 9
المبحث الأول: التواصل أشكاله واستراتيجياته في الفكر اللغوي العربي والغربي
1- مفهوم مصطلح التواصل 10
2- التواصل اللغوي في الفكر اللغوي العربي القديم 10
3- التواصل اللغوي في الفكر اللساني الحديث 16
المبحث الثاني: تحليل عملية التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي 19
1- اللسانيات الوظيفية وعملية التواصل بين الوصف والتفسير 19
2- النحو الوظيفي وتحليل عملية التواصل اللغوي 26
3- تحقيق الكفاية التداولية 29
4- بنية النحو 31
المبحث الثالث: الوظائف التداولية والتمثيل لها 32
1- مفهوم الوظيفة التداولية 32
2- الوظائف التداولية 32
3- الإحالة في النحو الوظيفي 39
4- القوة الإنجازية 40

الفصل الثاني: المنهج الوظيفي في الدراسة النظرية والتطبيقية 42

المبحث الأول: استراتيجيات التواصل اللغوي 43

1- مفهوم الإستراتيجية في الخطاب 43

2- استراتيجية الخطاب 47

3- أنواع الاستراتيجية التواصلية 49

المبحث الثاني: كفاءة الدراسة النظرية للكتاب 54

1- مفهوم الدراسة العلمية 54

2- أنواع الدراسة العلمية 55

3- خطة الدراسة 55

المبحث الثالث: كفاءة الدراسة التطبيقية للكتاب 64

1- النحو الوظيفي ورصد استراتيجيات التواصل في رواية عاد "الزورق إلى النبع" 64

1-1- تفاعل القوالب و استراتيجيات التواصل في المقاطع السردي 65

1-2- الوظائف التداولية والقوى الإنجازية ودورها في تحديد استراتيجيات التواصل (البؤرة والمحور) 66

خاتمة 70

قائمة المصادر والمراجع 73

الملاحق 77

الفهرس .....

الملخَّص:

تعالج إشكالية هذه المذكّرة قضايا معرفية نظرية وإجرائية تضمّنها كتاب الباحث "يوسف تغزاوي" الموسوم بـ (الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي)، فتم التركيز على تحليل ظاهرة التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي بمنطلقاتها الإجرائية القائمة على ربط بنية اللغة بوظيفتها التواصلية التبليغية التداولية.

فيتحدّد موضوع هذه النظرية في تفسير القدرة التواصلية وربطها بمكوّناتها انطلاقا من دراسة أنموذج الجهاز الواصف لمستعملي اللغة الطبيعية، بشتى صيغه وقوالبه المتفاعلة في حالتي القصد والتأويل. لهذا تختلف استراتيجيات الخطاب التواصلي القائم بين المتكلّم والمخاطَب، بحسب الوضع التخابري للمعلومات التداولية، لتتحدّد إشكالية البحث في ضبط مفاهيم الدراسة بين التراث العربي والنظرية الغربية المعاصرة، وبيان قيمة الإضافات التي اقترحها هذا الباحث من خلال دراسته في مجال النحو الوظيفي.

الكلمات المفاتيح: النحو الوظيفي – الوظائف التداولية – الاستراتيجيات – التواصل اللغوي – النَمْذَجة – القصدية – السياق.

Résumée :

Ce mémoire traite une problématique concernant des thèmes épistémologiques théoriques et procédurales incluses dans l'ouvrage académique du chercheur "Youssef Taghazawi", intitulé (Fonctions pragmatiques et stratégies de communication linguistique en théorie de la grammaire fonctionnelle).

A ce propos on a essayé d'analyser le phénomène de la communication linguistique dans la théorie du grammaire fonctionnelle, selon ses prémisses procédurales fondées sur la liaison de la structure du langage avec sa fonction communicative, informative, pragmatique. Alors son sujet est consacré l'interprétation de la compétence communicationnelle et sa conjonction à ses composants sur la base de l'étude du modèle du dispositif descriptif des usagés de la langue, avec ses différentes formes et modèles interactifs soit dans le cas d'intention ou d'interprétation.

Par conséquent, les stratégies discursives de communication diffèrent entre le locuteur et le destinataire, selon la situation de communication de l'information pragmatique. Alors la problématique de la recherche se base aux concepts de l'étude entre le patrimoine arabe et la théorie occidentale contemporaine, et démontrer la valeur des ajouts proposés par ce chercheur.

Mots clés: grammaire fonctionnel, fonctions pragmatiques, stratégies, communication0 linguistique, intensivité, contexte, modèle.

Summary:

This thesis deals with a problematic concerning theoretical and procedural themes included in the academic study of the researcher "Youssef Taghazawi", entitled (Pragmatic functions and linguistic communication strategies in functional grammar).

We have tried to analyze the phenomenon of linguistic communication in the theory of functional grammar, according to its procedural premises based on the connection of the structure of language with its communicative, informative, pragmatic function. Then its subject is devoted to the interpretation of communicational competence and its conjunction to its components on the basis's study of the model of the descriptive device of the users of the language, with its different forms and interactive models either in the case of intention. or interpretation.

Therefore, discursive communication strategies differ between speaker and recipient, depending on the pragmatic information communication situation. So the research problematic is based on the concepts of the study between Arab heritage and contemporary western theory, and to demonstrate the value of the additions proposed by this researcher.

Key words: functional grammar, pragmatic functions, strategies, linguistic communication, intensity, context, model.

الوظائف التداولية

واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي

الأستاذ الدكتور
يوسف تغزاوي

Modern Book's world
للنشر والتوزيع
2014

في اللسانيات وتحليل الخطاب
المغرب

4/10/383.2

Scanné avec CamScanner

الأستاذ الدكتور يوسف تغزاوي

للغة وظائف كثيرة، ومن المعلوم أنها تصنف وفقا لاهتمام الدارس عادة، مثل وظائف التسمية والتعبير وغيرها من الوظائف المتعارف عليها.

وقد تعددت هذه الوظائف بتعدد زوايا النظر. ورغم أهمية كل وظيفة، إلا أن للغة من المنظور التداولي وظيفتين رئيسيتين ترتبطان بمقاصد الإنسان الذي يستعملها وبوضعه الاجتماعي وأهدافه؛ فالناس عندما يتحدثون لا يفعلون ذلك لمجرد تحريك أعضاء النطق، ولكن ليؤدوا من خلال كلامهم هاتين الوظيفتين، وهما الوظيفة التعاملية والوظيفة التفاعلية.

DELIBERATIVE FUNCTIONS

الوظائف التداولية

واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي

فالوظيفة التعاملية هي ما تقوم به اللغة من نقل ناجع للمعلومات، تبرز من خلاله قيمة الاستعمال اللغوي، فيركز المتكلم جهده نحو بناء الخطاب ليستطيع المخاطب أن يأخذ منه المعلومات الصحيحة والدقيقة. وتعد هذه الوظيفة إحدى مزايا اللغة الطبيعية التي تمكن الناس من تطوير ثقافتهم من خلال هذه المعلومات المتناقلة، ومن تحقيق التواصل فيما بينهم سواء كان ذلك بغرض التوجيه أو التعليم أو غيره.

أما الوظيفة التفاعلية، فهي التي يقيم الناس بها علاقاتهم الاجتماعية، ويحققون لأنفسهم غاياتها، وتتمثل في قدر كبير من المعاملات اليومية التي تحدث بينهم، فقد يقتصر دور اللغة في بعض السياقات على إقامة العلاقات وتثبيتها، وقد يتجاوز إلى التأثير وغيره. ويكمن دورها الرئيس في التعبير عن المقاصد التي ينويها المتكلم؛ فاللغة هنا لا تؤدي فقط وظيفة مرجعية تحيل على مدلول، بل تؤدي وظيفة تداولية تتفاوت بحسب القصد أو الهدف الذي من أجله يسوق المتكلم خطابه، فقد يقتصر هدفه أحيانا على سد الفراغ في المحادثات أو التعبير عن اللطف والكياسة، أو إعلام الآخر بالاستعداد للدخول معه في أحاديث لغوية يتجاوز مقصده فيها سوق المعلومات.

ISBN 978-9957-70-749-1
9 789957 707491

عالم الكتب الحديث
Modern Book's world
للنشر والتوزيع
الأردن - إربد - شارع الجامعة
www.almalktob.com

جدارا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع
تلفون: ٠٠٩٦٢ ٢ ٧٢٧٢٧٢٧ / فاكس: ٠٠٩٦٢ ٢ ٧٢٧٩٩٠٩
الرمز البريدي: (٢١١١٠) / صندوق البريد: (٢٤٦٩) الأردن - العبدلي مقابل عمارة ووهرة القدس
almalktob@yahoo.com

مطبعة حلاوة
Halawa Printing Press
هاتف: ٠٠٩٦٢ ٢ ٧٢٧٥٥٢٥
فاكس: ٠٠٩٦٢ ٢ ٧٢٤٠٥٢٥

Scanné avec CamScanner

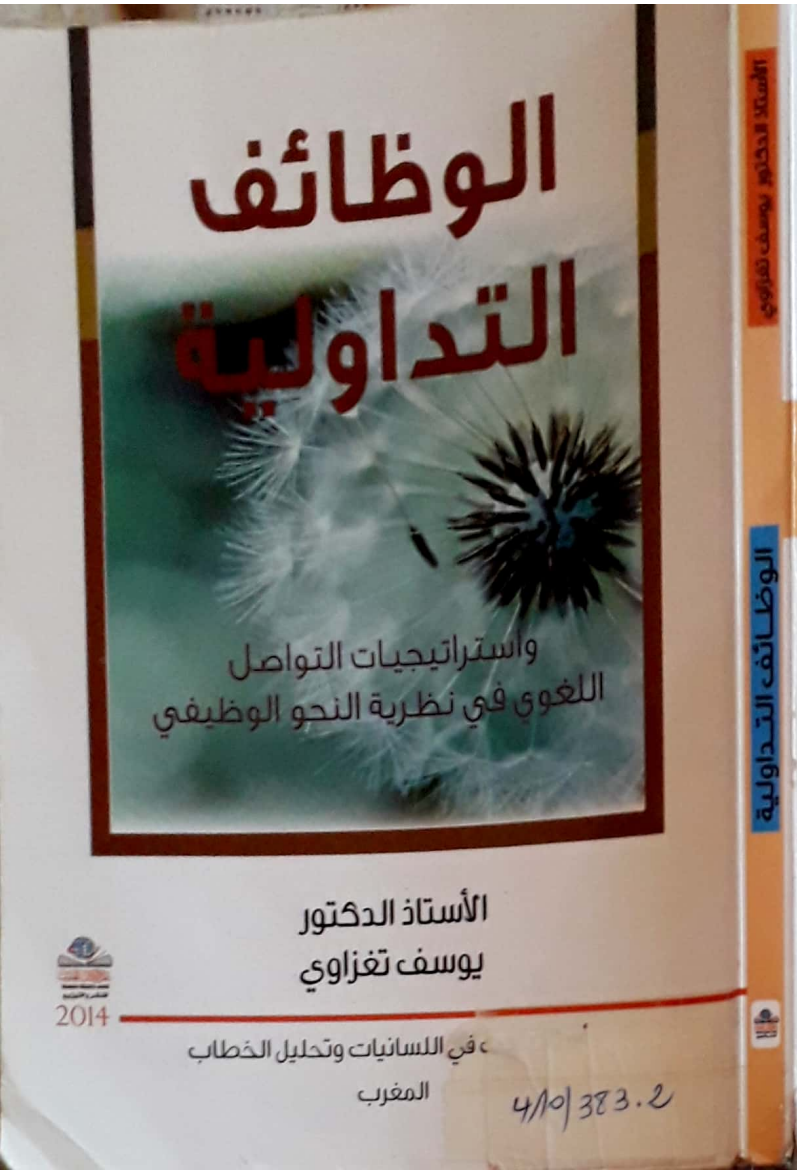

Scanné avec CamScanner